****

سُورَةُ الحَشْر

**سورة الحشر**

**فيها إحدى عشرة آية**

**الآية الأولى: قوله:** ﭽﮗ ﮘﮙﮚﮛﭼ **([[1]](#footnote-1))** إلى آخرها**, فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:** قال سعيد بن جُبير([[2]](#footnote-2)): قلت لابن عباس([[3]](#footnote-3)): سورة الحشر؟ قال: قل: سورة النّضير([[4]](#footnote-4)).

وهم رهْط من اليهود من ذرية هارون []([[5]](#footnote-5)), نزلوا المدينة في فِتَن([[6]](#footnote-6)) بني إسرائيل انتظاراً لمحمد فكان من أمرهم ما نص([[7]](#footnote-7)) الله في كتابه([[8]](#footnote-8)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽ ﮡ ﮢﭼ فيه ثلاثة أقوال:

 **الأول**: جلاء اليهود([[9]](#footnote-9)).

**الثاني**: إلى الشام؛ لأنها أرض المحشر([[10]](#footnote-10))؛ **قاله عروة([[11]](#footnote-11))، والحسن([[12]](#footnote-12))**.

**الثالث**: قال **قتادة**([[13]](#footnote-13)): أول الحشر نارٌ تَسُوق الناس إلى المغارب، وتأكل من خلف الدنيا**([[14]](#footnote-14))**.

ونحوه روى **ابن وهب([[15]](#footnote-15)) عن مالك([[16]](#footnote-16))** قال: قلت لمالك: هو جلاؤهم من ديارهم؟ فقال لي: الحشر([[17]](#footnote-17)) يوم القيامة حشر اليهود؛ قال: وأَجْلى رسول الله اليهود إلى خيبر حين سُئِلوا عن ذلك المال فكتموه فاستحلّهم بذلك([[18]](#footnote-18)).

قال **الإمام الحافظ([[19]](#footnote-19))**: للحشر أولٌ وأوسطٌ وآخرٌ؛ فالأول إجلاء بني النّضير، والأوسط إجلاء خيبر، والآخر حشر القيامة الذي([[20]](#footnote-20)) ذكره مالك وأشار إلى أوله وآخره([[21]](#footnote-21)).

 **المسألة الثالثة: في وقتها:** قال **الزهري([[22]](#footnote-22)) عن عروة**: كانت بعد بدر بستة أشهر([[23]](#footnote-23)).

[178/أ]

وقال **ابن إسحاق([[24]](#footnote-24)) و الواقدي**([[25]](#footnote-25)): كانت بعد أحد، وبعد [بئرِ مَعُونَة]([[26]](#footnote-26))([[27]](#footnote-27))، وكانت على يد عمرو بن أميّة الضَّمْرِي/([[28]](#footnote-28))([[29]](#footnote-29))، واختار **البخاري([[30]](#footnote-30))** أنها قبل أُحد([[31]](#footnote-31)).

و**الصحيح** أنها بعد ذلك، وقد بينا ذلك في شرح الحديث([[32]](#footnote-32)).

 **المسألة الرابعة**: قوله ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖﭼ وَثِقوا بحصونهم، ولم يَثِقوا بالله لكفرهم، فيسّر الله مَنَعَتَهم، وأباح حَوزَتهم.

والحِصن هو القدر والعصمة, وقد قال بعض العرب([[33]](#footnote-33)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولقد عَلِمْتُ على توَقِّي الرَّدى([[34]](#footnote-34))  |  | أن الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ([[35]](#footnote-35)) القُرَى |
| يخرجن من خُلَل القَتَام([[36]](#footnote-36)) عوابساً |  | كأنامل المقرور أقْعى فاصطـلى([[37]](#footnote-37)) |

 ولقد أحسن بعض المتأخرين في إصابة المعنى، فقال([[38]](#footnote-38)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإن باشَرَ الإِصْحَارَ فالبيضُ والقَنَا |  | قِرَاهُ وأَحوَاضُ المنَايا مَنَاهِلُه |
| وإن يَبْنِ حِيطاَناً عَلَيهِ فإِنَّمَا |  | أُولئكَ عُقَّالاَتُهُ لاَ مَعَاقِلُه |
| وإلاّ فأعلِمْهُ بأنّكَ سَاخِطٌ |  | وَدَعهُ فَإنّ الخَوفَ لا شَكَّ قاتِلُه |

**الآية الثانية:**قوله:ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼ**,** الحشر: 2**, فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى**: قوله ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ ثبت في الصحيح أن النبي [قال]([[39]](#footnote-39)): "نُصرت بالرّعب مسيرة شهر"([[40]](#footnote-40))، فكيف لا ينصر به مسيرة ميل من المدينة إلى مَحِلة بني النضير, وهذه خصيصة لمحمد دون غيره([[41]](#footnote-41)).

**المسألة الثانية:** قوله**:** ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ فيه خمسة أقوال**:**

 **الأول:** يخربون بأيديهم بنقض الموَاعَدة([[42]](#footnote-42))، وأيدي المؤمنين المقاتلة؛ قاله الزهري([[43]](#footnote-43)).

**الثاني**: بأيديهم في تركهم لها، وبأيدي المؤمنين في إجلائهم عنها؛ قاله أبو عمرو بن العلاء([[44]](#footnote-44))([[45]](#footnote-45)).

**الثالث**: بأيديهم داخلها، وبأيدي المؤمنين خارجها؛ قاله عكرمة([[46]](#footnote-46)**)** ([[47]](#footnote-47)).

**الرابع**: كان المسلمون إذا هدموا بيتاً من خارج الحصن هدموا بيوتهم يرمونهم بها([[48]](#footnote-48)).

**الخامس**: كانوا يحملون ما يعجبهم فذلك خراب أيديهم([[49]](#footnote-49)).

**وتحقيق** هذه الأقوال: أن التناول للإفساد إذا كان باليد كان حقيقة، وإن كان بنقض العهد كان مجازاً، إلا أن قول الزهري في المجاز أمثل من قول أبي عمرو بن العلاء.

**المسألة الثالثة:** زعم([[50]](#footnote-50)) قوم أن من قرأها([[51]](#footnote-51)) بالتشديد أراد هدمها، ومن قرأها بالتخفيف أراد إجلاؤهم منها؛ وهذه دعوى لا يعضدها لغة ولا حقيقة، التّضعيف بديل الهمزة في الأفعال([[52]](#footnote-52)).

**المسألة الرابعة:** قوله: ﭽﯡ ﯢ ﯣﭼ **و**هي كلمة أصولية قد بيناها في موضعها، ومن وجوه الاعتبار أنهم اعتصموا بالحصون دون الله عزوجل، فأنزلهم الله منها([[53]](#footnote-53))، ومن وجوهه أنه سلّط عليهم من كان يرجوهم، ومن وجوهه أنهم هدموا أموالهم بأنفسهم, ومن لم يعتبر بغيره اعتبر بنفسه، ومن الأمثال الصحيحة: "السّعيد من وُعِظ بغيره"([[54]](#footnote-54))**.**

**الآية الثالثة:** قوله**:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭼ الحشر: ٤, **فيها مسألة واحدة.**

[178/ب]

يعني نقضوا العهود, وتحقيقه أنهم صاروا في شق\_ أي: في جهة\_ ورسول الله في أخرى، وذُكْر الله مع رسوله تشريف له، وكان نقضهم للعهد لخبر؛ رواه جماعة، منهم ابن القاسم([[55]](#footnote-55)) عن مالك، قال: "جاء رسول الله النّضير يستعينهم في دِيَة، فقعد في ظل الجدار، فأرادوا أن يُلقوا عليه رَحَى([[56]](#footnote-56))، فأخبره الله بذلك، فقام وانصرف؛ وبذلك استحلهم وأجلاهم إلى خيبر/, وصفية([[57]](#footnote-57))منهم سباها رسول الله بخيبر, قال: فرجع إليهم رسول الله وأجلاهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم، والصَّفْراء، والبَيْضَاء، والحَلَقَة، والدِّنَان، ومَسْك الجَمَل", فالصفراء والبيضاء: الذهب والفضة, والحلقة: السلاح, والدنان: الفخّار, ومسك الجمل: جلود يستقى فيها الماء بشعرها, قال: فقال لهم رسول الله حين رجع إليهم: "يا أخابث خلق الله، يا إخوة القردة و الخنازير"([[58]](#footnote-58)), قال ابن وهب: قال مالك: فقالوا: مَهْ يا أبا القاسم، فما كنت فحّاشاً.

وهذا دليل على أن إضمار الخيانة نقض للعهد؛ لأنه انعقد قولاً, فينتقض قولاً، والعقد إذا ارتبط بالقول انتقض بالقول وبالفعل، وإذا ارتبط بالفعل لم ينتقض إلا بالفعل، كالنكاح يرتبط بالقول وينحلُّ بالقول، وهو الطلاق، وبالفعل، وهو الرضاع, وعتق المِديَان([[59]](#footnote-59)) ينعقد([[60]](#footnote-60)) بقوله، وينقضه الحاكم إذا لم يكن له مال سواه، والاستيلاد([[61]](#footnote-61)) لا([[62]](#footnote-62)) ينقضه القول، وقد بينا في سورة الأنفال كيفية نقض العهد([[63]](#footnote-63)).

فإن قيل: فإذا تحقّق نقض العهد فلم بعث إليهم, اخرجوا من بلادي؟ ولِمَ لم يأخذهم قبل ذلك؟ قلنا: قد قال الله تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦﭼ([[64]](#footnote-64)) فإن قيل: هذا ما خافه، وإنما تحقق بخبر الله له عنه, قلنا: الخوف هاهنا الوقوع، وإلا فمجرد الخوف موجود من كل عاقد, وقد يحتمل أن يكون النبي إنما أرسل إليهم لأنه علم ذلك وحده، فأراد أن يكون أمراً مشهوراً، فساقه الله إلى ما كتب من الجلاء.

 **الآية الرابعة: قوله:** ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ الحشر: ٥**, فيها خمس مسائل:**

 **المسألة الأولى: في سبب نزولها**: ثبت في الصحيح أن النبي حرّق نخل بني النضير وقطّع؛ وهي البُويْرة([[65]](#footnote-65))، ولها حسان [بن ثابت]([[66]](#footnote-66))([[67]](#footnote-67)) يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ |  | حَرِيقٌ بِالبُوَيرَةِ مُستَطِيرُ |

فأنزل الله: ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ الآية([[68]](#footnote-68)).

 **المسألة الثانية:** اختلف الناس في تخريب دار العدو وحرقها وقطع ثمارها على قولين**:**

**الأول:** أن ذلك جائز؛ قاله في المدوّنة([[69]](#footnote-69))([[70]](#footnote-70))**.**

**الثاني:**إن عَلِم المسلمون أن ذلك لهم لم يفعلوا، وإن يَئِسوا فعلوا؛ قاله مالك في الواضحة([[71]](#footnote-71))، وعليه تناظر أصحاب الشافعي([[72]](#footnote-72)).

**والصحيح الأول**([[73]](#footnote-73)), وقد عَلِم النبي أن نخل بني النضير له، ولكنه قطّع وحرّق؛ ليكون ذلك نكاية لهم وَوَهناً فيهم، حتى يخرجوا عنها، وإتلاف بعض المال لإصلاح باقيه مصلحة جائزة شرعاً مقصودةً عقلاً.

**المسألة الثالثة:** اختلف الناس في النوع الذي قُطِع، وهو اللّينَة، على **سبعة أقوال:**

**الأول**:أنها النّخل كله إلا العَجوة([[74]](#footnote-74))؛ قاله الزهري، وعكرمة، ومالك، والخليل([[75]](#footnote-75))**.**

**الثاني:**أنها النخل كله؛ قاله الحسن**([[76]](#footnote-76))**.

**الثالث**: أنه كرائم النخل**([[77]](#footnote-77))**؛ قاله ابن شعبان([[78]](#footnote-78)).

**الرابع**: أنه العجوة خاصة([[79]](#footnote-79))؛ قاله جعفر بن محمد([[80]](#footnote-80)).

**الخامس**: أنها النخل الصّغار، وهي أفضلها**([[81]](#footnote-81))**.

**السادس**: أنها الأشجار كلها([[82]](#footnote-82)).

**السابع**: أنها الدَّقل([[83]](#footnote-83))؛ قاله الأصمعي([[84]](#footnote-84)).قال: وأهل المدينة يقولون : لا تنتفج المرابد حتى تُجدَّ الألوان يعنون الدَّقل([[85]](#footnote-85)).

**والصحيح**([[86]](#footnote-86)) ما قاله الزهري ومالك لوجهين:

**أحدهما**: أنهما أعرف ببلدهما وثمارها وأشجارها.

[179/أ]

**الثاني**: أن الاشتقاق يعضده، وأهل اللغة يصححونه، قالوا: اللينة وزنها لونة، واعتلت على أصلهم, فآلت إلى لينة، فهو لون، فإذا دخلت الهاء انكسر أولها؛ كبَرْك الصَدر بفتح الباء، وبِركة بكسرها لأجل الهاء/([[87]](#footnote-87)).

**المسألة الرابعة:** متى كان القطع؛ فأكثر المفسرين على أنها نخل بني النضير، وروى ابن القاسم عن مالك أنها نخل بني النضير وبني قريظة([[88]](#footnote-88))، وهذا إنما يصح والله أعلم على أن الإذن والجواز في بني النضير يعم بني قريظة؛ إذ لا خلاف أن الآية نزلت في بني النضير قبل بني قريظة [بمدة]([[89]](#footnote-89)) كبيرة.

**المسألة الخامسة**: تأسفت اليهود على النخل المقطوعة، وقالوا : ينهى محمد عن الفساد ويفعله([[90]](#footnote-90))، وروي أنه كان بعض الناس يقطع، وبعضهم لا يقطع، فصوّب الله الفريقين، وخلَّص الطائفتين([[91]](#footnote-91)), وظنّ لذلك بعض الناس أن كل مجتهد مصيب يخرج من ذلك وهذا باطل؛ لأن رسول الله كان معهم، ولا اجتهاد مع حضور رسول الله , وإنما يدل على اجتهاد النبي فيما لم ينزل عليه أخذاً بعموم الإذاية للكفار، ودخولاً في الإذن للكل بما يقضي عليهم بالاجتياح والبَوار، وذلك قوله :ﭽﭪ ﭫ ﭼ.

**الآية الخامسة: قوله:**ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ **([[92]](#footnote-92)) فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:[**ﭽ ﭭ ﭮ ﭯﭼ ]([[93]](#footnote-93))يريد ما ردّ الله, وحقيقة ذلك أن الأموال في الأرض للمؤمنين حقّاً، فيستولي عليها الكفار من الله بالذنوب عدْلاً، فإذا رحم الله المؤمنين وردّها عليهم من أيديهم رجعت في طريقها فكان ذلك فيئاً.

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ الإيجاف: ضربٌ من السير([[94]](#footnote-94)), والرِّكاب: اسمٌ للإبل خاصةً عُرفاً لغوياً، وإن كان ذلك مشتقاً من الركوب، ويشترك معها غيرها فيها، ولكن للعرف احتكام في اختصاص بعض المشتركات بالاسم المشترك([[95]](#footnote-95)).

**المسألة الثالثة:** قوله:ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ المعنى أن هذه الأموال وإن كانت فيئاً فإن الله خصها لرسوله؛ لأن رجوعها كان برعب ألقي في قلوبهم دون عمل من الناس، فإنهم لم يتكلفوا سفراً، ولا تجَشّموا رحلةً، ولا صاروا عن حالة إلى غيرها، ولا أنفقوا مالاً، فأعلم الله أن ذلك موجب لاختصاص رسوله بذلك الفيء، وأفاد البيان بأن ذلك العمل اليسير من الناس في محاصرتهم لغو لا يقع الاعتداد به في استحقاق سهم، فكان النبي مخصوصاً بها([[96]](#footnote-96)).

روى ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحَدثان النَّصْرِي([[97]](#footnote-97)):أن علياً([[98]](#footnote-98)) والعباس([[99]](#footnote-99)) لما طلبا عمر([[100]](#footnote-100)) بما كان في يد النبي من المال، وذلك بحضرة عثمان([[101]](#footnote-101)) وعبد الرحمن [بن عوف]([[102]](#footnote-102))([[103]](#footnote-103)) والزبير([[104]](#footnote-104)) وسعد([[105]](#footnote-105))، قال لهم عمر: إني أحدثكم عن هذا الأمر أن الله قد خص رسوله في هذا الفيء [بشيء]([[106]](#footnote-106)) لم يعطه أحداً غيره، وقرأ: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ فكانت هذه خالصة لرسول الله [وإن الله اختارها]([[107]](#footnote-107))، والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم. وذكر باقي الحديث([[108]](#footnote-108))؛ فكان رسول الله يبثها ، وإن الله خصه بها.

وقد روي([[109]](#footnote-109)) أنه أعطاها للمهاجرين خاصة، ومن الأنصار لأبي دجانة سماك بن خرشة([[110]](#footnote-110))، وسهل بن حنيف([[111]](#footnote-111))؛ لحاجة كانت بهم، وفي ذلك آثار كثيرة بيناها في شرح الصحيحين([[112]](#footnote-112)).

**المسألة الرابعة:** تمام الكلام: فلا حق لكم فيه ولا حجة لكم عليه، وحذفت اختصاراً لدلالة الكلام عليه.

**الآية السادسة:** قوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ, إلى آخرها ([[113]](#footnote-113)) , **فيها مسألتان:**

[179/ب]

 **المسألة الأولى:** لا خلاف بين العلماء أن الآية الأولى لرسول الله/ خاصة، وهذه الآية اختلف الناس فيها على أربعة أقوال:

**الأول**: أنها هذه القرى التي قوتلت، فأفاء الله بمالها؛ فهي لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل؛ قاله مالك([[114]](#footnote-114)) وغيره([[115]](#footnote-115))، زاد غيره ثم نسخ([[116]](#footnote-116)) ذلك في سورة الأنفال([[117]](#footnote-117)).

**الثاني**: هو ما غنمتم بصلح من غير إيجاف خيل ولا ركاب، فيكون لمن سمّى الله فيه، والأولى للنبي خاصة حتى إذا أخذ منه حاجته كان الباقي في مصالح المسلمين([[118]](#footnote-118)).

**الثالث**: قال معمر([[119]](#footnote-119)): الأولى للنبي , والثانية في الجزية والخراج للأصناف المذكورة فيه، والثالثة الغنيمة في سورة الأنفال للغانمين([[120]](#footnote-120)).

**الرابع**:روى ابن القاسم وابن وهب عن مالك في قوله ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [هي النضير، لم يكن فيها خمس، ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب،]([[121]](#footnote-121)) كانت صافية لرسول الله فقسمها بين المهاجرين وثلاثة من الأنصار: أبي دجانة سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصِمّة([[122]](#footnote-122))([[123]](#footnote-123)).
 وقوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ هي قريظة وكانت قريظة والخندق في يوم واحد([[124]](#footnote-124)).

**المسألة الثانية**: هذا لباب الأقوال الواردة؛ وتحقيقها أنه لا خلاف أن السورة سورة النضير، وأن الآيات الواردة فيها آيات بني النضير وإن كان قد دخل فيها بالعموم من قال بقولهم وفعل بفعلهم، **وفيها آيتان**:

**الآية الأولى**:قوله ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ, **والثانية** قوله :ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ, وفي الأنفال آية **ثالثة**، وهي قوله: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[125]](#footnote-125)).
 واختلف الناس: هل هي ثلاثة معان أو معنيان؟ ولا إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات:

أما **الآية الأولى:** فهي قوله: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣﭼثم قال: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼيعني من أهل الكتاب معطوفاً عليه ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ يريد كما بينا فلا حق لكم فيه؛ وكذلك قال عمر: إنها كانت خالصة لرسول الله يعني بني النضير، وما كان مثلها، فهذه آية واحدة ومعنى متحد.

**الآية الثانية**([[126]](#footnote-126)): قوله:ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ فهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول مسمّى.

**الآية الثالثة**([[127]](#footnote-127))**:** آية الغنيمة، ولا شك في أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر، بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أفاءه الله على رسوله، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال، واقتضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال، [وعريت الآية الثالثة وهي قوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ عن ذكر حصوله بقتال]([[128]](#footnote-128)) أو بغير قتال؛ فنشأ الخلاف من هاهنا، فمن طائفة قالت: هي ملحقة بالأولى، وهو مال الصلح كله ونحوه, ومن طائفة قالت: هي ملحقة بالثالثة([[129]](#footnote-129))؛ وهي آية الأنفال, والذين قالوا: إنها ملحقة بآية الأنفال اختلفوا: هل هي منسوخة كما تقدم أو محكمة؟ وإلحاقها بشهادة الله بالأول أولى؛ لأن فيه تجديد فائدة ومعنى, ومعلوم أن حمل الحرب من الآية -فضلاً عن الآية- على فائدة مجددة أولى من حمله على فائدة معادة, وهذا القول يَنْظُم لك شتات الرأي، ويحكم المعنى من كل وجه؛ وإذا انتهى الكلام إلى هذا القدر فيقول مالك: إن الآية الثانية في بني قريظة إشارة إلى أن معناها يعود إلى آية الأنفال ويلحقها النسخ، وهو أقوى من القول بالإحكام، ونحن ما نختار إلا ما قسمنا وبيّنا من أن الآية الثانية لها معنى مجدد حسبما دللنا عليه**([[130]](#footnote-130))**, والله أعلم.

**الآية السابعة**: قوله: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ الآية([[131]](#footnote-131)), **فيها أربع مسائل:**

 **المسألة الأولى**: في المعنى؛ وفيه ثلاثة([[132]](#footnote-132)) أقوال:

[180/أ]

**الأول**: أن/ معناها ما أعطاكم من الفيء فخذوه، وما منعكم منه فلا تطلبوه([[133]](#footnote-133)).

**[الثاني**: ما آتاكم الرسول من مال الغنيمة فخذوه]([[134]](#footnote-134)) وما نهاكم عنه من الغلول فلا تأتوه**([[135]](#footnote-135))**.

**الثالث**: ما أمركم به من طاعتي فافعلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه/([[136]](#footnote-136)), **وهذا أصح** الأقوال؛ لأنه لعمومه يتناول الكل، وهو صحيح فيه مراد به.

**المسألة الثانية**: وقع القول هاهنا مطلقاً بذلك، وقيده النبي بقوله: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه"([[137]](#footnote-137)), وقد بيّنا تحقيق ذلك من قبل([[138]](#footnote-138)).

**المسألة الثالثة**: إذا أمر النبي بأمر كان شرعاً، وإذا نهى عن شيء لم يكن شرعاً ولذلك قال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"([[139]](#footnote-139)), وقال في حديث العَسِيف([[140]](#footnote-140)) الذي افتدى من الحُكم([[141]](#footnote-141)) بمائة شاة ووليدة: "أما غنمك وجاريتك فرَدٌّ عليك", وجَلَد ابنه مائة وغرّبه عاماً([[142]](#footnote-142)).

وترددت هاهنا مسألة عظمى بين العلماء([[143]](#footnote-143))؛ وهي ما إذا اجتمع في عقدٍ أمر ونهي وازدحم عليه صحيح وفاسد؛ فقال جماعة من العلماء: لا يجوز، ويفسخ بكل حال, وقال علماؤنا: ذلك يختلف؛ أما في البيع فلا يجوز ذلك إجماعاً، وأما في النكاح والصلح([[144]](#footnote-144)) فاختلفوا فيه على ما بيناه في مسائل الفقه.

وأما في الأحباس والهبات فيحتمل كثيراً من الجهالة والأخطار المنهي عنها، حتى قال أصبغ ([[145]](#footnote-145)): إن ما لا يجوز إذا دخل في الصلح مع ما يجوز مضى الكل.

وقال ابن الماجِشُون([[146]](#footnote-146)): يمضي إن طال.

وقال سائر علمائنا: لا يجوز شيء منه، وهو كالبيع.

وأما إن وقع النهي في البيع فقال كثير من العلماء: يُفسخ أبداً([[147]](#footnote-147)).

وقال مالك: يفسخ ما لم يَفُت([[148]](#footnote-148))، في تفصيل طويل بيانه في أصول الفقه تأصيلاً([[149]](#footnote-149))، وفي مسائل الفروع تفصيلاً بنيناه على تعارض الأدلة في الحظر والإباحة، والمَضَاء([[150]](#footnote-150)) والرد.

**والصحيح** عندنا فسخ الفساد أبداً حيثما وقع، وكيفما وجد، فات أو لم يفت، لقوله : "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"([[151]](#footnote-151)).

**المسألة الرابعة**: قوله: ﭽ ﮠ ﮡ ﭼ فإن جاء بلفظ الإيتاء وهو المناولة فإن معناه الأمر، بدليل قوله : ﭽﮤ ﮥ ﭼ فقابله بالنهي، ولا يقابل النهي إلا الأمر؛ والدليل على فهم ذلك ما ثبت في الصحيح [عن علقمة]([[152]](#footnote-152))([[153]](#footnote-153)) عن ابن مسعود([[154]](#footnote-154)) قال: قال رسول الله : "لعن الله الوَاشمات، والمستوشمات، والمتَنَمِّصَات، والمُتَفلِّجات([[155]](#footnote-155)) للحسن، المغيّرات لخلق الله" فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: [إنه بلغني]([[156]](#footnote-156)) أنك لعنت كَيت وكَيت؟ فقال: ومالي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله، فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول, قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه؛ أما قرأت: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ, قالت: بلى, قال: فإنه قد نهى عنه"([[157]](#footnote-157)), وذكر الحديث.

**الآية الثامنة:** قوله: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ الآية إلى قوله ﭽﰅﭼ**([[158]](#footnote-158)) فيها سبع مسائل**:

 **المسألة الأولى:** قال الخلق بأجمعهم: يريد بذلك الأنصار الذين آووا رسول الله حين طُرد، ونصروه حين خُذل، فلا مثل لهم ولا لأجرهم([[159]](#footnote-159)).

**المسألة الثانية**: قال ابن وهب: سمعت مالكاً وهو يذكر فضل المدينة على غيرها من الآفاق فقال: إن المدينة تبوأت بالإيمان والهجرة، وإن غيرها من القرى افتتحت بالسيف ثم قرأ: ﭽﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ ([[160]](#footnote-160)).

[180/ب]

وقد بينا فضل المدينة/ على كل بقعة في كتاب الإنصاف([[161]](#footnote-161))، ولا معنى لإعادته، بيد أن القارئ ربما تعلقت نفسه بنكتة كافية في ذلك مغنية عن التطويل، فيقال له: إن أردت الوقوف على الحقيقة في ذلك فاتْلُ مناقب مكة إلى آخرها, حتى إذا استوفيتها قل: إن النبي قال في الصحيح: " اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم المدينة بمثل ما حرم به إبراهيم مكة، ومثله معه"([[162]](#footnote-162))؛ فقد جعل حرمة المدينة ضعفي حرمة مكة -والله أعلم- وقد قال عمر في وصيته: أوصي الخليفة بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم, وأوصي الخليفة بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي , أن يقبل من مُحسِنهم, ويتجاوز عن مُسِيئهم([[163]](#footnote-163)).

**المسألة الثالثة**: قوله: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ يعني لا يحسدون المهاجرين على ما خصوا به من مال الفيء وغيره كذا قال الناس([[164]](#footnote-164)), ويحتمل أن يريد به: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا إذا كان قليلاً؛ بل يقنعون به، ويرضون عنه([[165]](#footnote-165)), وقد كانوا على هذه الحال حين حياة النبي دِيناً، ثم كانوا عليه بعد موت النبي بحكم الدنيا؛ وقد أنذرهم النبي به وقال: "سترون بعدي أَثَرَة([[166]](#footnote-166))، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض"([[167]](#footnote-167)).

**المسألة الرابعة:** قوله: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ ثبت في الصحيح عن أبي هريرة([[168]](#footnote-168)) وغيره أن رجلاً من الأنصار نزل به ضيف فلم يكن عنده إلا قُوته وقُوت صبيانه، فقال لامرأته: نوِّمي الصبية، وأطفئي السّراج، وقرّبي للضيف ما عندك، فنزلت هذه الآية: ﭽﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ, مختصرة.

 وتمامه ما روي في الصحيح؛ عن أبي هريرة قال: "أتى رجل رسول الله ؛ فقال: يا رسول الله؛ أصابني الجَهْد([[169]](#footnote-169))؛ فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله : ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله, فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ؛ لا تدَّخِري عنه شيئاً, فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية, قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوِّميهم وتعالي فأطفئي السّراج ونَطْوي بطوننا الليلة، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال: لقد عجب الله أو ضحك الله من فلان وفلانة، وأنزل: ﭽﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ([[170]](#footnote-170)).

وروي أن النضير لما افتُتحت أرسل إلى ثابت بن قيس([[171]](#footnote-171)) فقال: جئني بقومك, قال: الخزرج, قال: الأنصار،([[172]](#footnote-172)) فدعاهم وقد كانوا واسوا المهاجرين بديارهم وأموالهم، فقال لهم: إن شئتم أشركتكم فيها المهاجرين، وإن شئتم خصصتهم بها، وكانت لكم أموالكم ودياركم؛ فقال له السَّعدان([[173]](#footnote-173)): بل نخصهم بها ويبقون على مواساتنا لهم؛ فنزلت الآية([[174]](#footnote-174)), **والأول أصح.**

وفي الصحيح عن أنس([[175]](#footnote-175)):كان الرجل يجعل للنبي النّخلات حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم([[176]](#footnote-176)).

**المسألة الخامسة**: الإيثار بالنفس فوق الإيثار بالمال، وإن عاد إلى النفس ومن الأمثال السائرة: والجود بالنفس أقصى غاية الجود([[177]](#footnote-177)), ومن عبارات الصوفية الرشيقة([[178]](#footnote-178)) في حد المحبة: إنها الإيثار، ألا ترى أن امرأة العزيز لما تناهت في حبها ليوسف آثرته على نفسها بالتّبْرِئة([[179]](#footnote-179))، فقالت: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ([[180]](#footnote-180)) ([[181]](#footnote-181)), وأفضل الجود بالنفس الجود على حماية رسول الله ؛ ففي الصحيح أن أبا طلحة([[182]](#footnote-182)) تَرّس على النبي يوم أحد، وكان النبي يتطلَّع ليرى القوم، فيقول له أبو طلحة: لا تُشْرف يا رسول الله، لا يصيبونك، نحري دون نحرك, ووقى بيده رسول الله فشُلَّت([[183]](#footnote-183)).

[181/أ]

**المسألة السادسة/:** الإيثار هو تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في حظوظها الدينية، وذلك ينشأ عن قوة النفس، ووكيد المحبة، والصبر على المشقة؛ وذلك يختلف باختلاف أحوال المؤثرين؛ كما روي في الآثار أن النبي قَِبل من أبي بكر([[184]](#footnote-184)) ماله ومن عمر نصفه([[185]](#footnote-185))، ورد أبا لُبَابة([[186]](#footnote-186)) وكعب بن مالك([[187]](#footnote-187)) إلى الثلث([[188]](#footnote-188))، لقصورهما عن درجتي أبي بكر وعمر؛ إذ لا خير له في أن يتصدق ثم يندم، فيُحْبِط عملَه بنَدَمِه([[189]](#footnote-189)).

**المسألة السابعة**: قوله: ﭽﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ اختلف الناس في الشح والبخل على قولين([[190]](#footnote-190)): فمنهم من قال: إنهما بمعنى واحد, ومنهم من قال: لهما معنيان: فالبخل منع الواجب؛ لقوله :" مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جُبتان من حديد، فإذا أراد البخيل أن يتصدق لزمت كل حلقة مكانها فيوسعها فلا تتسع"([[191]](#footnote-191)), والشّح: منع الشيء الذي لم يجب؛ بدليل هذه الآية والحديث؛ فذكر الله أن ذلك من ذهاب الشّح؛ وهذا لا يلزم؛ فإن كل حرف يعبر به عن معنيين أو معنى يعبر عنه بحرفين يجوز أن يكون كل واحد يوضع موضع صاحبه جمعاً أو فَرقاً، وذلك كثير في اللغة، ولم يقم هاهنا دليل على الفرق بينهما([[192]](#footnote-192)).

**الآية التاسعة**: قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ الحشر: ١٠, **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** في تعيين هؤلاء: وفي ذلك قولان([[193]](#footnote-193)):

**أحدهما**: أنهم أهل الإسلام غير ذَيْن من سائر القبائل والأمم من الصحابة([[194]](#footnote-194)).

**الثاني**: أنهم التابعون بعد قرن الصحابة إلى يوم القيامة, وهو اختيار جماعة([[195]](#footnote-195))، منهم مالك بن أنس رواه عنه سوار بن عبد الله([[196]](#footnote-196)) وأشهب([[197]](#footnote-197)) وغيرهما؛ قالوا: قال مالك: من سبّ أصحاب رسول الله فلا حق له في الفيء, قال الله تعالى : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼالآية([[198]](#footnote-198)).

**المسألة الثانية:** في تحقيق القول: هذه نازلة اختلف الصحابة فيها قديماً، وذلك أن الله لما افتتح الفتوح على عمر اجتمع إليه من شهد الوقعة واستحق بكتاب الله الغنيمة، فسألوه القسمة، فامتنع عمر منها، وألحوا عليه، حتى دعا عليهم، فقال: اللهم اكفنيهم, فما حال الحول إلا وقد ماتوا, وقال عمر: لولا أن أترك آخر الناس بَبَّاناً([[199]](#footnote-199)) ما تركت قرية افتُتِحت إلا قسمتها بين أهلها([[200]](#footnote-200)).

ورأى الشافعي القسمة كما قسم النبي خيبر([[201]](#footnote-201))، ورأى مالك أقوالاً أمثلها أن يجتهد الوالي فيها([[202]](#footnote-202)), وقد بينا ذلك في شرح الحديث، وأوضحنا أن الصحيح قسمة المنقول وإبقاء العقار والأرض سهلاً بين المسلمين أجمعين، إلا أن يجتهد الوالي فينفذ أمراً، فيمضي عمله فيه لاختلاف الناس عليه, وإن هذه الآية قاضية بذلك؛ لأن الله تعالى أخبر عن الفيء، وجعله لثلاث طوائف: المهاجرين، والأنصار وهم معلومون, ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ فهي عامة في جميع التابعين الآتين بعدهم إلى يوم الدين([[203]](#footnote-203))، ولا وجه لتخصيصها ببعض مقتضياتها, وفي الحديث الصحيح أن النبي خرج إلى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وَدَدت أني رأيت إخواننا, فقالوا: يا رسول الله؛ ألسنا بإخوانك، فقال: بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، وأنا فَرَطُهم([[204]](#footnote-204)) على الحوض([[205]](#footnote-205)). فبين النبي أن إخوانهم كل من يأتي بعدهم, وهذا تفسير صحيح ظاهر/ في المراد لا غبار عليه.

[181/ب]

**الآية العاشرة**: قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ الحشر: ١٤,**فيها مسألتان:**

 **المسألة الأولى**: في المراد بها، فقيل: إنهم اليهود، وقيل: هم المنافقون؛ وهو **الأصح**([[206]](#footnote-206)) لوجهين:

**أحدهما**: أن الآيات مبتدأة بذكرهم قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ إلى قوله: ﭽ ﭛﭼ, وَعَد عبد الله بن أُبَيّ([[207]](#footnote-207)) اليهود بالنصر، وضمن لهم أن بقاءه ببقائهم وخروجه بخروجهم، فلم يكن ذلك ولا وفَّى به([[208]](#footnote-208))، بل أسلمهم وتبرأ منهم، فكان كما قال الله تعالى: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﭼ([[209]](#footnote-209)) فغرّ أولاً، وكذب آخِراً.

**الثاني:** أن اليهود والمنافقين كانت قلوبهم واحدة على معاداة النبي ولم يكن لأحدهما نية([[210]](#footnote-210)) تخالف الأخرى في ذلك, والشَّتّى: هي المتفرقة([[211]](#footnote-211)), قال الشاعر([[212]](#footnote-212)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى اللهِ أَشكُو نِيَّةً شَقَّتِ العصا |  | هيَ اليَومَ شَتَّى وهيَ أمسِ جَمِيعُ |

**المسألة الثانية**: تعلق بعض علمائنا من هذه الآية في منع صلاة المفترض خلف المتنفل حسبما بيناه في مسائل الخلاف([[213]](#footnote-213))؛ لأنهم مجمعون على صورة التكبير والأفعال، وهم مختلفون في النية, وقد ذم الله ذلك؛ فيشمل من فعل ذلك هذا اللفظ، ويناله ظاهره, وهذا كان يكون حسناً، بيد أنه يقطع بنا اتفاق الأمة([[214]](#footnote-214)) على جواز صلاة المتنفل خلف المفترض، والصورة في اختلاف النية واتفاق الفعل والقول فيهما واحد، فإذا خرجت هذه الصورة عن عموم الآية تبين أنها مخصوصة في الطاعات، وأنها محمولة على ما كان من خلاف المنافقين في الإذاية للدين ومعاداة الرسول .

**الآية الحادية عشرة**: قوله:ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ الحشر: ٢٠.

 تعلق بعض علمائنا([[215]](#footnote-215)) بظاهر هذه الآية في نفي المساواة بين المؤمن والكافر في القصاص لأجل عموم نفي المساواة, وقد تقدم بيان ذلك في سورة السجدة([[216]](#footnote-216)) و ص([[217]](#footnote-217))([[218]](#footnote-218))، وحققنا في أصول الفقه([[219]](#footnote-219)) اختلاف العلماء في التعلق بمثل هذا العموم؛ لأنه لم يخرج مخرج التعميم, والدليل عليه ما عقب الآية به من قوله: ﭽﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ يعني وأصحاب النار هم الهالكون؛ ففي هذا القدر انتفت التسوية, ومنهم من قال: خصوص آخرها لا يمنع من عموم أولها، وذلك محقق هنالك ([[220]](#footnote-220)).

**سورة الممتحنة**

**فيها سبع آيات**

**الآية الأولى**: مبتدأها([[221]](#footnote-221)): ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ الممتحنة: ١, **فيها ثمان مسائل:**

 **المسألة الأولى**: في سبب نزولها: روي في الصحيح واللفظ للبخاري أن أبا عبد الرحمن السُّلَمي([[222]](#footnote-222)) وكان عثمانياً قال لابن عطيّة([[223]](#footnote-223)) وكان عَلَوياً: قد عَلِمت ما جرّأ صاحبك على الدماء، سمعته يقول: بعثني النبي والزبير([[224]](#footnote-224)) فقال: ائتوا روضة كذا([[225]](#footnote-225)), تجدون بها امرأة أعطاها حاطب([[226]](#footnote-226)) كتاباً، فأتينا الروضة، فقلت: الكتاب؟ فقالت: لم يعطني، فقلنا: لتخرِجنَّ [الكتاب]([[227]](#footnote-227)) أو لنجرِّدنّكِ, فأخرجته من حُجْزَتِها([[228]](#footnote-228))، أو قال: من عِقَاصها([[229]](#footnote-229)), فأرسل إلى حاطب فقال: لا تَعْجل، فوالله ما كفرت وما أردت للإسلام إلا خيراً، ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله، ولم يكن لي أحد، فأحببت أن أتخذ عندهم يداً، فصدقه النبي فقال عمر: دعني أضرب عنقه فإنه قد نافق, فقال له: ما يدريك، لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم, فهذا الذي جرَّأه ونزلت : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ/ الآية, إلى : ﭽ ﭶ ﭷ ﭼ**([[230]](#footnote-230))** ([[231]](#footnote-231))**.**

[182/أ]

**المسألة الثانية**: قوله:ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ: قد بينا العداوة والولاية وأن مآلهما إلى القرب والبعد بالثواب والعقاب في كتاب الأمد الأقصى([[232]](#footnote-232)).

**المسألة الثالثة:** قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ يعني في الظاهر؛ لأن قلب حاطب كان سليماً بالتوحيد، بدليل, أن النبي قال:" أما صاحبكم فقد صدق"([[233]](#footnote-233)), وهذا نص في سلامة فؤاده وخلوص اعتقاده.

**المسألة الرابعة**: من كتب يُطلِع([[234]](#footnote-234)) على عورات المسلمين ويُنبه عليهم ويُعرّف عدوهم بأخبارهم؛ لم يكن بذلك كافراً إذا كان فعله لغرض دنيوي، واعتقاده على ذلك سليم، كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين.

**المسألة الخامسة**([[235]](#footnote-235)): إذا قلنا: لا يكون بذلك كافراً, اختلف الناس هل يقتل به حداً أم لا؟ فقال مالك، وابن القاسم([[236]](#footnote-236))، وأشهب: يجتهد فيه الإمام.([[237]](#footnote-237))

وقال عبد الملك: إذا كانت تلك عادته قُتل لأنه جاسوس([[238]](#footnote-238)).

وقد قال مالك: يقتل الجاسوس. وهو صحيح لإضراره بالمسلمين وسعيه بالفساد في الأرض.

فإن قيل وهي: **المسألة السادسة**: هل يقتل كما قال عمر من غير تفصيل، ولم يردَّ عليه النبي إلا بأنه من أهل بدر؛ وهذا يقتضي أن يمنع منه وحده، ويبقى قتل غيره حكماً شرعياً، فَهَمَّ عمر به بعلم النبي ولم يردَّ عليه إلا بالعلة التي خصصها بحاطب, قلنا: إنما قال عمر: إنه يقتل لعلة أنه منافق، فأخبر النبي أنه ليس بمنافق فإنما يوجب فعل عمر قتل كل من نافق، ونحن لا نتحقق نفاق فاعل مثل هذا، لاحتمال أن يكون نافق، واحتمال أن يكون قصد بذلك منفعة نفسه مع بقاء إيمانه, والدليل على صحة ذلك ما روي في القصة أن النبي قال له: يا حاطب؛ أنت كتبت الكتاب؟ قال: نعم، فأقر به ولم ينكر([[239]](#footnote-239))، وبين العذر ولم يكذب، وصار ذلك كما لو أقر رجل بالطلاق ابتداءً، وقال: أردت به كذا وكذا للنية البعيدة: صدق، ولو قامت عليه البينة وادعى فيه النية البعيدة لم يقبل.

وقد روي أنّ ابن الجارود([[240]](#footnote-240)) سيد ربيعة أخذ دِرْبَاساً([[241]](#footnote-241)) وقد بلغه أنه يخاطب المشركين بعورات المسلمين، وهمَّ بالخروج إليهم فصلبه, فصاح يا عُمَرَاه ثلاث مرات فأرسل عمر إليه، فلما جاء أخذ الحَربة فَعَلا بها لحيته، وقال: لبيك يا درباس ثلاث مرات, فقال: لا تعجل؛ إنه كاتب العدو، وهم بالخروج إليهم، فقال له: قتلته على الهمّ، وأيُّنا لا يَهِمّ([[242]](#footnote-242)).

فلم ير عمر ذلك موجباً للقتل، ولكنه أنفذ اجتهاد ابن الجارود فيه، لما رأى من خروج أمر حاطب عن هذا الطريق كله, ولعل ابن الماجشون إنما أخذ التكرار في هذا؛ لأن حاطباً أُخذ في أول فعله.

**المسألة السابعة**: فإن كان الجاسوس كافراً فقال الأوزاعي: يكون نقضاً لعهده([[243]](#footnote-243)), وقال أصبغ: الجاسوس الحربي يقتل, والجاسوس المسلم والذمي يعاقبان إلا أن يظّاهرا على أهل الإسلام فيقتلان.

وقد روي عن علي بن أبي طالب([[244]](#footnote-244)) أن النبي أُتيَ بعينٍ للمشركين اسمه فُرات بن حيّان([[245]](#footnote-245))، فأمر به أن يُقتل، فصاح: يا معشر الأنصار؛ أقتل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأمر به النبي فخلّى سبيله, ثم قال: إن منكم من أَكِلُه([[246]](#footnote-246)) إلى إيمانه، منهم فرات بن حيان([[247]](#footnote-247)).

**المسألة الثامنة:** تودد حاطب إلى الكفار ليجلب منفعة لنفسه، ولم يعتقد ذلك بقلبه,
 وقد روى جابر([[248]](#footnote-248)) أن عبداً لحاطب جاء يشتكي به إلى النبي , فقال: يا رسول الله؛ ليدخلَنَّ حاطب النار, فقال رسول الله : كذبت؛ لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية([[249]](#footnote-249)).

[182/ب]

**الآية الثانية**: قوله: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ الممتحنة: ٤,/ وهذا نص في الأمر بالاقتداء بإبراهيم في فعله، وذلك يصحح أن شرع من قبلنا شرع لنا فيما أخبر به الله أو رسوله عنهم([[250]](#footnote-250)).

**الآية الثالثة**: قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ الممتحنة: ٦, يعني في براءتهم من قومهم، ومباعدتهم لهم، ومباينتهم عنهم، وأنتم بمحمد أحق بهذا الفعل من قوم إبراهيم بإبراهيم ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﭼ فليس فيه أسوة؛ لأن الله قد بين حكمه في سورة براءة([[251]](#footnote-251)), والله أعلم.

**الآية الرابعة**: قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ الممتحنة: ٨, **فيها [ثلاث مسائل]([[252]](#footnote-252)):**

 **المسألة الأولى**([[253]](#footnote-253)): في بقاء حكمها أو نسخه: وفيه قولان:

**أحدهما**: أن هذا كان في أول الإسلام عند الموادعة([[254]](#footnote-254)) وترك الأمر بالقتال؛ ثم نسخ([[255]](#footnote-255))؛ قاله ابن زيد([[256]](#footnote-256)).

**الثاني**: أنه باق([[257]](#footnote-257))، وذلك على وجهين:

**أحدهما**: أنهم خُزَاعة([[258]](#footnote-258)) ومن كان له عهد**([[259]](#footnote-259))**.

**الثاني**: ما رواه عامر بن عبد الله بن الزبير([[260]](#footnote-260)) عن أبيه أن أبا بكر الصديق طلق امرأته قُتَيْلة([[261]](#footnote-261)) أم أسماء([[262]](#footnote-262)) في الجاهلية، فقَدِمت عليهم في المدّة التي كان رسول الله هادن فيها كفار قريش، وأهدت إلى أسماء بنت أبي بكر قِرْطَاً([[263]](#footnote-263)) وأشياء([[264]](#footnote-264))، فكرهت أن تقبل منها، حتى أتت رسول الله فذكرت ذلك له، فأنزل الله الآية([[265]](#footnote-265)), والذي صح في حديث أسماء ما بيناه من رواية الصحيح([[266]](#footnote-266))من قبل.

**المسألة الثانية**: قوله: ﭽ ﮈ ﮉﮊ ﭼ يعني تعطوهم قسْطاً من أموالكم، وليس يريد به من العدل([[267]](#footnote-267))؛ فإن العدل واجب فيمن قاتل وفي من لم يقاتل.

**المسألة الثالثة**: استدل به بعض من تُعْقد عليه الخناصر على وجوب نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر، وهذه وهلة عظيمة؛ فإن الإذن في الشيء أو ترك النهي عنه لا يدل على وجوبه، وإنما يعطيك الإباحة خاصة.

وقد روينا أن إسماعيل بن إسحاق القاضي([[268]](#footnote-268)) دخل عليه ذمي فأكرمه، فأخذ عليه الحاضرون في ذلك، فتلا هذه الآية عليهم([[269]](#footnote-269)).

**الآية الخامسة**: قوله:ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ الآية([[270]](#footnote-270)), **فيها اثنتا عشرة مسألة:**

 **المسألة الأولى**: في سبب نزولها: ثبت([[271]](#footnote-271)) أن النبي لما صالح أهل الحديبية كان فيه أن من جاء من المشركين إلى المسلمين رُدَّ إليهم، ومن ذهب من المسلمين إلى المشركين لم يُرَدّ؛ وتم العهد على ذلك، وكان رسول الله رد أبا بَصِير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي([[272]](#footnote-272)) حين قدم، وقدم أيضاً نساء مسلمات منهن أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط([[273]](#footnote-273))، وسبيعة الأسلمية([[274]](#footnote-274)) وغيرهما، فجاء الأولياء إلى رسول الله فسألوه ردهن على الشرط، واستدعوا منه الوفاء بالوعد([[275]](#footnote-275))، فقال النبي : "إنما الشرط في الرجال لا في النساء"([[276]](#footnote-276)), وكان ذلك من المعجزات لأن([[277]](#footnote-277)) الله قبض ألسنتهم عن أن يقولوا: غدر محمد، حتى أنزل الله ذلك في النساء، وهذه إحدى معجزاته .

**المسألة الثانية**: قوله: ﭽﮮﭼ اختلف في تفسير الامتحان على قولين:

**أحدهما**: اليمين [رواه أبو نصر الأسدي([[278]](#footnote-278))، عن ابن عباس، ورواه الحارث بن أبي أسامة([[279]](#footnote-279))]([[280]](#footnote-280)) قال النبي لسبيعة([[281]](#footnote-281)) وكان زوجها صَيفي بن السائب([[282]](#footnote-282)): بالله ما أخرجك من قومك ضرب ولا كراهية لزوجك، وما أخرجك إلا حرص على الإسلام، ورغبة فيه، لا تريدين غيره"([[283]](#footnote-283)).

**الثاني**: وهو ما روي في الصحيح([[284]](#footnote-284)) عن عائشة أن النبي كان يمتحن النساء بهذه الآية ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ الآية.

[183/أ]

**المسألة الثالثة**: في المعنى الذي لأجله لم ترد النساء/ وإن دخلن في عموم الشرط، في ذلك قولان: **أحدهما**: لرقتهن وضعفهن. **الثاني**: لحرمة الإسلام, ويدل عليه قوله: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ والمعنيان صحيحان, ويجوز أن يتعلق([[285]](#footnote-285)) الحكم بعلتين, حسبما بيناه في كتب الأصول([[286]](#footnote-286)).

**المسألة الرابعة**: خروج النساء من عهد الرد كان تخصيصاً للعموم لا نسخاً([[287]](#footnote-287)) للعهد كما توهمه بعض الغافلين([[288]](#footnote-288)), وقد بيناه في القسم الثاني([[289]](#footnote-289)).

**المسألة الخامسة**([[290]](#footnote-290)): الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها إسلامها لا هجرتها كما بيناه في أصول مسائل الخلاف، وهو التلخيص([[291]](#footnote-291)).

وقال أبو حنيفة: الذي فرق بينهما هو اختلاف الدارين([[292]](#footnote-292))، وإليه إشارة في مذهب مالك، بل عبارة قد أوضحناها في مسائل الفروع, والعمدة فيه هاهنا أن الله قد قال: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ فبين أن العلة عدم الحل بالإسلام، وليس اختلاف الدارين.

**المسألة السادسة**: أمر الله إذا أمسكت المرأة المسلمة أن ترد على زوجها ما أنفق، وذلك من الوفاء بالعهد؛ لأنه لما منع من أهله لحرمة الإسلام أمر الله بردّ([[293]](#footnote-293)) المال، حتى لا يقع عليهم خسران من الوجهين: الزوجة، والمال.

**المسألة السابعة**: لما أمر الله برد مثل ما أنفقوا إلى الأزواج كان المخاطب بهذا الإمام ينفذ ذلك مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعيّن له مصرف.

**المسألة الثامنة**: رفع الله الحرج في نكاحها بشرط الصَدَاق، وسمى ذلك أجراً، وقد تقدم بيانه([[294]](#footnote-294)) وبيّن شرطاً آخر وهو الاستبراء من ماء الكافر، لقوله : "لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض"([[295]](#footnote-295)) والاستبراء ها هنا ثلاث حيض وهي العدة, وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف([[296]](#footnote-296)).

ثم قال وهي :**المسألة التاسعة**: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ يعني إذ أسلمن وانقضت عدتهن، لما ثبت من تحريم نكاح المشركة والمعتدة([[297]](#footnote-297))؛ فعاد جواز النكاح إلى حالة الإيمان ضرورة.

**المسألة العاشرة**:قوله ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ وهذا بيان لامتناع نكاح المشركة من جملة الكوافر, وهو تفسيره والمراد به.

قال أهل التفسير([[298]](#footnote-298)): أمر الله من كانت له زوجة مشركة أن يطلقها, وقد كان الكفار يتزوجون المسلمات، والمسلمون يتزوجون المشركات، ثم نسخ الله ذلك في هذه الآية وغيرها, وكان ذلك نسخ الإقرار على الأفعال بالأقوال, وقد بيناه في الناسخ والمنسوخ([[299]](#footnote-299))([[300]](#footnote-300))، فطلّق عمر بن الخطاب [حينئذ]([[301]](#footnote-301)) قَريبة بنت أبي أمية([[302]](#footnote-302))، وابنة جَرول الخزاعي([[303]](#footnote-303))؛ فتزوج قريبة معاوية بن أبي سفيان([[304]](#footnote-304))، وتزوج ابنة جَرول أبو جَهم([[305]](#footnote-305))([[306]](#footnote-306)), فلما ولي عمر قال أبو سفيان لمعاوية: طلق قريبة لئلا يرى عمر سلبه في بيتك، فأبى معاوية من ذلك([[307]](#footnote-307)).

**المسألة الحادية عشرة:** قوله: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ قال المفسرون([[308]](#footnote-308)): كل من ذهب من المسلمات مرتدات إلى الكفار يقال للكفار: هاتوا مهرها, ويقال للمسلمين إذا جاء أحد من الكافرات مسلمة مهاجرة: ردوا إلى الكفار مهرها, وكان ذلك نَصْفاً وعدلاً من الحالين([[309]](#footnote-309))، وكان هذا حكم الله تعالى مخصوصاً بذلك الزمان في تلك النازلة خاصة بإجماع الأمة.

[183/ب]

**المسألة الثانية عشرة:** أما عقد الهدنة بين المسلمين والكفار فجائز على ما مضى في سورة الأنفال([[310]](#footnote-310)) لمدة ومطلقاً من غير مدة, فأما عقده على أن يرد من أسلم إليهم فلا يجوز لأحد بعد النبي وإنما جوزه الله له لما علم في ذلك من الحكمة، وقضى فيه من المصلحة، وأظهر فيه بعد ذلك من حسن العاقبة وحميد الأثر في الإسلام ما حمل الكفار على الرضا بإسقاطه، والشفاعة/ في حطه؛ ففي الصحيح: لما كاتب رسول الله سهيل بن عمرو([[311]](#footnote-311)) يوم الحديبية على قصر المدة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحُلَيفة([[312]](#footnote-312)) فنزلوا يأكلون، فقتل أبو بصير أحدهما، وفر الآخر، حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو, فقال رسول الله : لقد رأى هذا ذُعْراً، فجاء أبو بصير، فقال: يا رسول الله، قد أوفى الله ذمتك، ثم أنجاني منهم, فقال النبي : ويل أمّه مِسْعَرَ حَربٍ([[313]](#footnote-313)) لو كان له أحد([[314]](#footnote-314))، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سَيف البحر([[315]](#footnote-315)) قال: وتفلّت منهم أبو جندل بن سهيل([[316]](#footnote-316))، فلحق بأبي بصير، وجعل لا يخرج رجل من قريش أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوهم فقتلوهم، وأخذوا أموالهم, فأرسلت قريش إلى النبي تنشده الله والرّحم إلا أرسل إليهم، فمن أتى فهو آمن, فأرسل النبي إليهم، فأنزل الله : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ الآية إلى ﭽ ﮙ ﮚ ﭼ"([[317]](#footnote-317)).

فظن الناس أن ذلك كان من النبي في الانقياد إليهم عن هَوان، وإنما كان عن حكمة حَسُن مآلها، كما سقناه آنفاً من الرواية، والله أعلم.

**الآية [السادسة]([[318]](#footnote-318)):** قوله: ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏﰐ ﭼ الآية([[319]](#footnote-319)), **فيها ثلاث مسائل**:

**المسألة الأولى**: قال علماؤنا: المعنى إن ارتدت امرأة ولم يرد الكفار صداقها إلى زوجها كما أمر فردّوا أنتم إلى زوجها مثل ما أنفق([[320]](#footnote-320)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽ ﰐﭼ قال علماء المعاني([[321]](#footnote-321)): المعاقبة: المناقلة([[322]](#footnote-322)) على مصير كل واحد من الشيئين مكان الآخر عقيب ذهاب عينه، فأراد: فعوضتم مكان الذاهب لهم عوضاً، أو عوضوكم مكان الذاهب لكم عوضاً، فليكن مثل الإنفاق الذي خرج عنكم أو عنهم عوضاً من الفائت لكم أو لهم.

**المسألة الثالثة:** في محل العاقبة: وفيه **ثلاثة أقوال**:

**أحدها:** من الفيء؛ قاله الزهري([[323]](#footnote-323)).

**الثاني**: من مهر؛ إن وجب للكفار في زوج أحد منهم على مذهب اقتصاص الرجل من مال خصمه إذا قدر عليه دون أذية([[324]](#footnote-324)).

**الثالث**: أنه يرد من الغنيمة([[325]](#footnote-325)), وفي كيفية رده من الغنيمة **قولان**:

**أحدهما**: أنه يخرج المهر والخمس ثم تقع القسمة، وهذا منسوخ إن صح.

**الثاني**: أنه يخرج من الخمس، وهذا أيضاً منسوخ، وقد حققناه في القسم الثاني([[326]](#footnote-326))منه, والله أعلم.

**الآية [السابعة]([[327]](#footnote-327))**: قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ الآية([[328]](#footnote-328)), **فيها أربع عشرة مسألة:**

 **المسألة الأولى**: قوله: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ, ثبت عن عروة عن عائشة قالت: ما كان رسول الله يمتحن إلا بهذه الآية التي قال الله :ﭽﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ الآية, قال معمر: فأخبرني ابن طاووس([[329]](#footnote-329)) عن أبيه قال: ما مسّت يد رسول الله يد امرأة إلا امرأة يملكها([[330]](#footnote-330)).

وعن عائشة أيضاً في الصحيح: ما مسّت يد رسول الله يد امرأة([[331]](#footnote-331)).

وقال: "إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة"([[332]](#footnote-332)).

وقد روي أنه صافحهن على ثوبه([[333]](#footnote-333)).

 وروي أن عمر صافحهن عنه، وأنه كلّف امرأة وقفت على الصفا فبايعتهن([[334]](#footnote-334)), وذلك ضعيف؛ وإنما ينبغي التعويل على ما روي في الصحيح.

[184/أ]

**المسألة الثانية:** روي عن عبادة بن الصامت([[335]](#footnote-335)) أنه قال: كنا عند النبي فقال:" تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ولا/ تسرقوا ولا تزنوا أيها النساء، فمن وفى منكن فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو له كفارة، ومن أصاب منها شيئاً فستره الله فهو إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له"([[336]](#footnote-336)).

وهذا يدل على أن بيعة الرجال في الدين كبيعة النساء إلا في المسيس باليد خاصة.

**المسألة الثالثة**: ثبت في الصحيح، عن ابن عباس قال: شَهِدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان، وكلهم يصليها قبل الخطبة، ثم يخطب بعد فنزل نبي الله وكأني أنظر إليه حين يُجلس الرّجال بيده، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء ومعه بلال([[337]](#footnote-337))، فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼالآية، ثم قال حين فرغ: أنتن على ذلك؟ قالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها: نعم يا رسول الله-لا يدري الحسن من هي- قال: فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يُلقين الفَتَخ([[338]](#footnote-338)) والخواتم في ثوب بلال([[339]](#footnote-339)).

المسألة الرابعة: قوله: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ يعني بالوَأْد أو بالاستتار عن العمد إذا كان عن غير رَشدة([[340]](#footnote-340))؛ فإن رَمَتْه فرميه كقتله، لكنه إذا عاش كان إثمها أخف.

**المسألة الخامسة**: قوله: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ قيل في أيديهن **قولان**: **أحدهما**: المسألة. **الثاني**: أكل الحرام([[341]](#footnote-341)).

 **المسألة السادسة**: قوله: ﭽ ﭪ ﭼ فيه **ثلاثة أقوال**:

**الأول**: قيل الكذب في انقضاء المدة.

**الثاني**: هو إلحاق ولد بمن لم يكن له([[342]](#footnote-342)).

**الثالث**: أنه كناية عما بين البطن والفرج**([[343]](#footnote-343))**.

**المسألة السابعة**: قوله: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ فيه **ثلاثة أقوال**:

**الأول**: النياحة([[344]](#footnote-344)).

**الثاني**: ألا يُحَدِّثن الرجال([[345]](#footnote-345)).

**الثالث**: ألا يخمشن وجهاً، ولا يشققن جيباً، ولا يرفعن صوتاً، ولا يرمين على أنفسهن نقعاً([[346]](#footnote-346)).

 **المسألة الثامنة**: في تنخيل هذه المعاني: أما من قال: إن قوله ﭽﭨ ﭩ ﭼ يعني المسألة فهو تجاوز كثير؛ فإن أصلها اللسان وآخرها أن أُعطي شيئاً في اليد.

وقول من قال: هو أكل الحرام أقرب، وكأنه عَكَس الأول؛ لأن الحرام يتناوله بيده فيحمله إلى لسانه، والمسألة يبدؤها بلسانه ويحملها إلى يده، ويردها إلى لسانه.

وأما من قال: إنه كناية عما بين البطن والفرج، فهو أصل في المجاز حسن.

وأما قوله: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ فهو نص في إيجاب الطاعة؛ فإن النهي عن الشيء أمر بضده، إما لفظاً أو معنىً على اختلاف الأصوليين في ذلك، وأما معنى تخصيص قوله ﭽ ﭭ ﭮ ﭼ , وقوة قوله: ﭽﭫ ﭬ ﭼ يُعطيه؛ لأنه عام في وظيفة الشريعة.

 وهي: **المسألة التاسعة**: ففيه **قولان**:

**أحدهما**: أنه تفسير للمعنى على التأكيد، كما قال تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﭼ([[347]](#footnote-347)), لأنه لو قال "احكم" لكفى.

**الثاني**: إنما شرط المعروف في بيعة رسول الله حتى يكون تنبيهاً على أن غيره أولى بذلك، وألزم له، وأنفى للإشكال فيه, وفي الآثار "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"([[348]](#footnote-348)).

**المسألة العاشرة:** روي أن النبي كان إذا بايع النساء على هذا قال لهن: "فيما أطقتن فيقلن: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا"([[349]](#footnote-349)), وهذا بيان من النبي لحقيقة الحال؛ فإن الطاقة مشروطة في الشريعة، مرفوع عن المكلفين ما ناف عليها، حسبما ثبت([[350]](#footnote-350)) في غير موضع.

[184/ب]

**المسألة الحادية عشرة:** روت أم عطية في الصحيح قالت: بايعنا رسول الله فقرأ علينا: أن لا يشركن بالله شيئاً، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها وقالت: أَسْعَدَتني([[351]](#footnote-351)) فلانة/ أريد أن أجزيها, فما قال لها النبي شيئاً، فانطلقت فرجعت فبايعها([[352]](#footnote-352)), فيكون هذا تفسير قوله: ﭽﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ؛ وذلك تخميش وجوه، وشق جيوب, وفي الصحيح: "ليس منا من خمََََش الوجوه، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"([[353]](#footnote-353)).

فإن قيل: كيف جاز أن تستثنى معصية، وتبقى على الوفاء بها، ويقرّها النبي على ذلك؟ قلنا: قد بيناه في شرح الصحيح الكافي، منه أن النبي أمهلها حتى تسير إلى صاحبتها لعلمه بأن ذلك لا يبقى في نفسها، وأنها ترجع سريعاً عنه، كما روي أن بعضهم شرط ألا يخرّ إلا قائماً، فقيل في أحد تأويليه: إنه لا يركع، فأمهله حتى آمن، فرَضِي بالركوع, وقيل: أرادت أن تبكي معها بالمقابلة التي هي حقيقة النوح خاصة.

**المسألة الثانية عشرة**: في صفة أركان البيعة على ألا يشركن بالله إلى آخر الخصال الست, صرح فيهن بأركان النهي في الدين، ولم يذكر أركان الأمر؛ وهي الشهادة، والصلاة والزكاة، والصيام، والحج، والاغتسال من الجنابة؛ وهي ست في الأمر في الدين وكيدة مذكورة في وصية([[354]](#footnote-354)) جبريل مع النبي ([[355]](#footnote-355)).

وفي اعتماده الإعلام بالمنهيات دون المأمورات حِكَم منها اثنان:

**أحدهما**: أن النهي دائم، والأمر يأتي بالفترات؛ فكان التنبيه على اشتراط الدائم أوكد.

**الثاني**: أن هذه المناهي كان في النساء كثير من يرتكبها، ولا يحجزهم عنها شرف الحَسب، وكذلك روي أن المخزومية سرقت، فأهمَّ قريشاً أمرها، وقالوا: من يكلم رسول الله ويجترئ عليه إلا أسامة([[356]](#footnote-356)) حب رسول الله، فكلم رسول الله فقال: "أتشفع في حد من حدود الله"([[357]](#footnote-357)), وذكر الحديث, فخص الله ذلك بالذكر لهذا، كما روي أنه قال لوفد عبد القيس: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع؛ آمركم بالإيمان [بالله]([[358]](#footnote-358))، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدُّبَاء([[359]](#footnote-359))، والحَنْتَم([[360]](#footnote-360))، والنَّقِير([[361]](#footnote-361))، والمُزَفَّت([[362]](#footnote-362))"([[363]](#footnote-363)).

فنبههم على ترك المعصية في شرب الخمر دون سائر المعاصي؛ لأنها كانت شهوتهم وعادتهم, وإذا ترك المرء شهوته من المعاصي هان عليه ترك سواها مما لا شهوة له فيها.

**المسألة الثالثة عشرة**: لما قال النبي لهن في البيعة: ألا يسرقن قالت هند([[364]](#footnote-364)): يا رسول الله، إن أبا سفيان([[365]](#footnote-365)) رجل مسيك([[366]](#footnote-366))، فهل علي حرج أن آخذ من ماله ما يكفيني وولدي؟ قال: "لا [إلا]([[367]](#footnote-367)) بالمعروف"([[368]](#footnote-368))؛ فخشيت هند أن يقتصر على ما يعطيها أبو سفيان فتضيع أو تأخذ أكثر من ذلك، فيكون سرقة ناكثة للبيعة المذكورة، فقال لها النبي : لا، أي لا حرج عليك ما أخذت بالمعروف؛ يعني من غير استطالة إلى أكثر من الحاجة, وهذا إنما هو فيما لا يخزنه عنها في حجاب، ولا يضبط عليه بقفل، فإنها إذا هتكته الزوجة، وأخذت منه كانت سرقة تعصي بها، وتُقطع يدها حسبما تقدم في سورة المائدة([[369]](#footnote-369)).

[185/أ]

**المسألة الرابعة عشرة:** في صفة البيعة لمن أسلم من الكفار؛ وذلك لأنها كانت في صدر الإسلام منقولة([[370]](#footnote-370)) وهي اليوم مكتوبة؛ إذ كان في عصر النبي لا يكتب إلا القرآن, وقد اختلف في السنة على ما بيناه في أصول الفقه([[371]](#footnote-371)) وغيرها، وكان النبي لا يكتب أصحابه ولا يجمعهم له ديوان حافظ، اللهم إلا أنه قال يوماً:" اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام"([[372]](#footnote-372)) لأمر عرض له, فأما اليوم فيكتب إسلام الكفرة، كما يكتب سائر معالم الدين المهمة والتوابع منها لضرورة حفظها حين فسد الناس وخفت أمانتهم، ومرج أمرهم، ونسخة ما يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: لله أسلم فلان بن فلان من أهل الأرض، وآمن به وبرسوله محمد وشهد له بشهادة الصدق، وأقر بدعوة الحق: لا إله إلا الله محمد رسول الله, والتزم الصلوات/ الخمس بأركانها وأوصافها، وأداء الزكاة بشروطها، وصوم شهر رمضان، والحج إلى البيت الحرام، إذا استطاع إليه سبيلاً، ويغتسل من الجنابة، ويتوضأ من الحدث، وخلع الأنداد من دون الله، وتحقق أن الله وحده لا شريك له, وإن كان نصرانياً قلت: وإن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه, وإن كان يهودياً قلت: وإن العُزير عبد الله, وإن كان صابئاً قلت: وإن الملائكة عبيد الله ورسله الكرام وكتَّابه البررة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون, وإن كان هندياً قلت: وإن [دين]([[373]](#footnote-373)) مَاني باطل [محض]([[374]](#footnote-374))، وبهتان صرف، وكذب مختلق مزور, وكذلك من كان على مذهب من الكفر اعتمدته من البراءة بالذكر.

ويقول بعده: عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ([[375]](#footnote-375)), ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﭼ([[376]](#footnote-376)) تعالى وتقدس عن ذلك كله، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً.

والتزم ألا يقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يسرق، ولا يزني، ولا يشرب الخمر، ولا يتكلم بالزور، ويكون مع إخوانه المؤمنين كأحدهم، لا يسلمهم ولا يسلمونه، ولا يظلمهم ولا يظلمونه، وعَلِم أن للدين فرائض وشرائع وسنناً، معَاهِداً الله على أن يلتزم كل خصلة منها على نعتها بقلب سليم وسنن قويم, والله يهدي من يشاء إلى إلى صراط مستقيم, وشهد أنه ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ([[377]](#footnote-377)) شهد على فلان بذلك ممن أشهد عليه، وهو صحيح العقل في شهر كذا, وقد أدرك التقصير جملة من الموبقين([[378]](#footnote-378)), وكتبوا معالم الأمر دون وظائف النهي، والنبي كان يذكر في بيعته الوجهين، أو يغلب ذكر وظائف النهي، كما جاء في القرآن, وكتبوا أنه أسلم طوعاً، وكتبوا: وكان إسلامه على يد فلان، وكتبوا أنه اغتسل وصلى.

فأما قولهم: وكان إسلامه طوعاً فباطل، فإنه لو أسلم مكرهاً لصح إسلامه ولزمه، وقتل بالردة عليه, وقد بينا ذلك في تفسير قوله ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ ([[379]](#footnote-379)) والكفار إنما يقاتلون قَسْراً على الإسلام ويستخرج منهم بالسيف, وفي الصحيح عن النبي : "عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل"([[380]](#footnote-380)), والإمام مخير بين قتل الأسرى أو مفاداتهم بالخمسة الأوجه المتقدمة فيهم؛ فإذا أسلم سقط حكم السيف عنه([[381]](#footnote-381)), وكذلك الذميّ لو جنى جناية فخاف من موجبها القتل والضرب فأسلم سقط عنه الضرب والقتل، وكان إسلامه كرهاً، وحكم بصحته، وإنما يكون الإكراه المسقط للإسلام إذا كان ظلماً وباطلاً، مثل أن يقال للذميّ ابتداءً من غير جناية ولا سبب: أسلم، وإلا قتلناك؛ فهذا لا يجوز؛ فإن أسلم لم يلزمه، وجاز له الرجوع إلى دينه عند أمنه مما خاف منه, وإذا ادعى الذمي أنه أكره بالباطل لزمه إثبات ذلك، فلا حاجة إلى ذكر الطّوَاعية بوجه ولا حال في كل كافر, والله أعلم.

وأما قولهم: كان إسلامه على يدي فلان فأنّى علقوها، ويشبه أن يكونوا رأوه في كتب المخالفين؛ لأنهم يذكرون ذلك في شروطهم لعلة أنهم يرون أن الرجل إذا أسلم على يدي الرجل كان له ولاؤه، وذلك مما ليس بمذهب لنا, وقد بينا فساده في مسائل الخلاف وغيرها.

وأما قولهم: اغتسل وصلى ، فليس يحتاج إليه في العقد المكتوب؛ لأنه إن لم يكن وقت صلاة، فلا غسل عليه ولا وضوء؛ لأنه ليس عليه صلاة, وأما إذا كانت وقت صلاة فيؤمر بالغسل والصلاة فيفعلهما، ولا يكون ذلك مكتوباً, والله أعلم.

**سورة الصف**

**فيها آيتان**

[185/ب]

 **الآية الأولى**:/ قوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ الصف: ٢, **فيها ثلاث مسائل:**

**المسألة الأولى**: قوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ روى أبو موسى([[382]](#footnote-382)) في الصحيح أن سورة كانت على قدرها، أولها: سبح لله، كان منها: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة([[383]](#footnote-383)). وهذا كله ثابت في الدين.

أما قوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ فثابت في الدين لفظاً ومعنىً في هذه السورة حسبما تأولناه آنفاً فيها.

وأما قوله: شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة فمعنى ثابت في الدين؛ فإن من التزم شيئاً لزمه شرعاً.

 وهي: **المسألة الثانية**: والملتزم على قسمين: **أحدهما**: النذر، وهو على قسمين:

**نذر تقرب [مبتدأ]([[384]](#footnote-384))**؛ كقوله: لله علي صوم وصلاة وصدقة ونحوه من القرب؛ فهذا يلزمه الوفاء به إجماعاً([[385]](#footnote-385)).

**ونذر مباح**؛ وهو ما علق بشرط رغبة, كقوله: إن قدم غائبي فعلي صدقة، أو علق بشرط رهبة، كقوله: إن كفاني الله شر كذا فعلي صدقة، اختلف العلماء فيه؛ فقال أبو حنيفة ومالك ([[386]](#footnote-386)): يلزمه الوفاء به, وقال الشافعي في أحد أقواله: إنه لا يلزمه الوفاء به([[387]](#footnote-387)).

 وعموم الآية حجة لنا؛ لأنها بمطلقها تتضمن ذم من قال ما لا يفعله على أي وجه كان، من مطلق، أو مقيد بشرط.

 وقد قال أصحابه: إن النذر إنما يكون بما القصد منه القربة مما هو من جنس القربة, وهذا وإن كان من جنس القربة، لكنه لم يقصد به القربة، وإنما قصد منع نفسه عن فعل أو الإقدام على فعل([[388]](#footnote-388)).

قلنا: القُرَب الشرعيات مشقَّات([[389]](#footnote-389)) وكُلَف وإن كانت قربات, وهذا تكلف التزام هذه القربة مشقة كجلب نفع أو دفع ضر، فلم يخرج عن سنن التكليف، ولا زال عن قصد التقرب.

**المسألة الثالثة**: فإن كان المقول منه وعداً فلا يخلو أن يكون منوطاً بسبب؛ كقوله: إن تزوجت أعنتك بدينار، أو ابتعت حاجة كذا أعطيتك كذا؛ فهذا لازم من الفقهاء إجماعاً([[390]](#footnote-390)), وإن كان وعداً مجرداً فقيل: يلزم بمطلقه؛ وتعلقوا بسبب الآية فإنه روي أنهم كانوا يقولون؛ لو نعلم أي الأعمال أفضل أو أحب إلى الله لعملناه، فأنزل الله هذه الآية([[391]](#footnote-391)), وهو حديث لا بأس به. وروى مجاهد أن عبد الله بن رواحة لما سمعها قال: لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أقتل([[392]](#footnote-392)).

**والصحيح** عندي أن الوعد يجب الوفاء به على كل حال إلا لعذر.

**الآية الثانية:** قوله: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ الصف: ٤, **فيها ثلاث مسائل:**

**المسألة الأولى:** قوله: ﭽﯙﭼ أي محكم ثابت، كأنه عقد بالرصاص([[393]](#footnote-393))، وكثيراً ما تعقد به الأبنية القديمة، عاينت محراب داود والمسجد الأقصى وغيرهما, وهو كذلك بالصاد المهملة, ويقال: حديث مرسوس بالسين المهملة, أي سيق سياقة محكمة مرتبة([[394]](#footnote-394)).

**المسألة الثانية:**قوله ﭽﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ ؛ وقد بينا في كتاب الأمد أن المحبة هي إرادة الثواب للعبد([[395]](#footnote-395)).

**[186/أ]**

**المسألة الثالثة:** في إحكام الصفوف جمال للصلاة، وحكاية للملائكة، وهيئة في القتال، ومنفعة في أن تحمل الصفوف على العدو كذلك, وأما الخروج عن الصف فلا يكون إلا لحاجة تعرض للإنسان، أو في رسالة يرسلها الإمام، أو منفعة تظهر في المقام، كفرصة تُنْتَهز ولا خلاف فيه، أو بتظاهر على التبرز للمبارزة, وفي الخروج عن الصف للمبارزة خلاف/ على قولين: أحدهما : أنه لا بأس بذلك؛ إرهاباً للعدو، وطلباً للشهادة، وتحريضاً على القتال, وقال أصحابنا: لا يبرز أحد طالباً لذلك؛ لأن فيه رياءً وخروجاً إلى ما نهى الله عنه من تمني لقاء العدو، وإنما تكون المبارزة إذا طلبها الكافر، كما كانت في حروب النبي يوم بدر، وفي غزوة خيبر، وعليه درج السلف.

1. () وتمام الآية ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الحشر: ٢. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سعيد بن جُبير بن هشام الوالبي مولاهم, الإمام، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد-ويقال: أبو عبد الله-الأسْدي، الكوفي، تابعي جليل, استشهد في شعبان، سنة خمس وتسعين. انظر: الثقات لابن حبان (4/ 275), سير أعلام النبلاء للذهبي(4/321), تقريب التهذيب لابن حجر(1/234). [↑](#footnote-ref-2)
3. () عبد الله بن عباس, البحر أبو العباس الهاشمي, حَبر الأمة، وإمام التفسير، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه العباس بن عبد المطلب القرشي، المكي، مات ابن عباس بالطائف, سنة ثمان أو سبع وستين. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (3/933), الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(4/ 121), سير أعلام النبلاء (3/331). [↑](#footnote-ref-3)
4. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المغازي, باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم(4029)(5/88) ومواضع أخرى منها(4645)(4883), ومسلم في صحيحه, كتاب التفسير, باب في سورة براءة والأنفال والحشر (4/2321) (3031).

 قال الحافظ في فتح الباري (8/ 629): "كأنه كره تسميتها بالحشر؛ لئلا يُظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير". [↑](#footnote-ref-4)
5. () من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-5)
6. () في (ج) "فتنة". [↑](#footnote-ref-6)
7. () في (ب), (د) "قص". [↑](#footnote-ref-7)
8. () قال السمعاني في الأنساب (13/ 128): "هم جماعة من اليهود، من أولاد هارون النبي , سكنوا حصناً قريباً من المدينة فتحه رسول الله ، وهم كانوا من حلفاء الخزرج" مختصراً. [↑](#footnote-ref-8)
9. () وبه قال مجاهد, انظر: تفسير الطبري (23/262), تفسير عبد الرزاق (3/ 296), تفسير ابن أبي حاتم (10/3345), الهداية (11/ 7378). [↑](#footnote-ref-9)
10. () وبه قال ابن عباس والزهري وابن زيد وعكرمة, انظر: تفسير الطبري (23/263), تفسير عبد الرزاق (3/296), تفسير ابن أبي حاتم (10/ 3345), الهداية (11/ 7378), زاد المسير (8/204), الدر المنثور (14/332). [↑](#footnote-ref-10)
11. () عروة ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام بن خويلد، الإمام، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، أحد الفقهاء السبعة, مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. انظر: الثقات لابن حبان (5/ 194), سير أعلام النبلاء (4/421(, تقريب التهذيب (1/389). [↑](#footnote-ref-11)
12. () الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري, حضر الجمعة مع عثمان رضي الله عنه، وسمعه يخطب, وكان عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقةً، سيد أهل زمانه علماً وعملاً, مات في رجب، سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. انظر: سير أعلام النبلاء (4/563), تقريب التهذيب (1/160). [↑](#footnote-ref-12)
13. () قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي, حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب البصري، الضرير، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ, مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (7/ 185), سير أعلام النبلاء (5/269(, تقريب التهذيب (1/453). [↑](#footnote-ref-13)
14. () انظر: زاد المسير (4/ 254), والأثر أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في تفسيره (3/296)(3184). [↑](#footnote-ref-14)
15. () عبد الله بن وهب بن مسلم, الإمام، شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري مولاهم، المصري, لقي بعض صغار التابعين، كان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل, ثقة, عابد, مات في شعبان، سنة سبع وتسعين ومائة. انظر: التاريخ الكبير (5/218), سير أعلام النبلاء (9/223), تقريب التهذيب (1/328). [↑](#footnote-ref-15)
16. () مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو, أبو عبد الله الأصبحي المدني, شيخ الإسلام، حجة الأمة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين, إمام دار الهجرة، لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكاً في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ, توفي في ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (7/ 459), سير أعلام النبلاء (8/48), تقريب التهذيب (1/516). [↑](#footnote-ref-16)
17. () في (أ) المحشر, والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-17)
18. () لم أقف عليه عن مالك, وفي النوادر والزيادات (3/ 121) قال من: "من كتاب ابن سحنون: قال يحيى بن سعيد: صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على ألا يكتموه مالاً على أن لهم النخل والأموال , فظهر على مال كتموه فاستحلهم بذلك". [↑](#footnote-ref-18)
19. () هكذا في(أ), وقد مشى على ذلك في جميع النسخة, وباقي النسخ قال ابن العربي. [↑](#footnote-ref-19)
20. () في (أ) التي, والمثبت من جميع النسخ. [↑](#footnote-ref-20)
21. () وما رجحه القاضي هو الصحيح أن الأقوال الثلاثة المذكورة داخلة في الآية, لأن لفظ الحشر عام, وخاص في الآية ببني النضير, وقد أشار الزمخشري في تفسيره إلى شيء من ذلك, انظر: تفسير الزمخشري (4/ 499). [↑](#footnote-ref-21)
22. () محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر القرشي، الزهري، المدني, الإمام، متفق على جلالته وإتقانه, حافظ زمانه، مات لسبع عشرة خلت من رمضان، سنة أربع وعشرين. انظر: الثقات لابن حبان (5/ 349), سير أعلام النبلاء (5/350), تقريب التهذيب(1/506). [↑](#footnote-ref-22)
23. () رواه البخاري معلقاً في صحيحه, كتاب المغازي, في ترجمة باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في ديّة الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم (5/88), ووصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر به (5/357((9732). [↑](#footnote-ref-23)
24. () محمد بن إسحاق بن يسار الأخباري, العلامة، الحافظ، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي، المطلبي مولاهم، المدني، إمام المغازي, صاحب (السيرة النبوية), مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (7/ 380), سير أعلام النبلاء (7/33), تقريب التهذيب (1/467). [↑](#footnote-ref-24)
25. () محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم, الواقدي، المديني، القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضعفه، المتفق عليه, مات في ذي الحجة، سنة سبع ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (9/454), تقريب التهذيب (1/498). [↑](#footnote-ref-25)
26. () في (ب) و (ج), (د) بني معاوية وهو خطأ واضح. [↑](#footnote-ref-26)
27. () بئر معونة: موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان، قريب من الرجيع، وفيه حدثت الواقعة المشهورة، سنة أربع من الهجرة في شهر صفر, التي استشهد فيها سبعون من القراء، حفظة القرآن الكريم. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: 43), السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني (ص: 403). [↑](#footnote-ref-27)
28. () عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله، أبو أمية الضَّمْري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان شجاعاً، مقداماً، أول مشاهده بئر معونة, توفي عمرو بن أمية زمن معاوية. انظر: سير أعلام النبلاء (3/181), تقريب التهذيب (1/418). [↑](#footnote-ref-28)
29. () انظر: المغازي للواقدي (1/ 363(. [↑](#footnote-ref-29)
30. () محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة, أبو عبد الله البخاري, شيخ الإسلام، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث, صاحب الصحيح, من تصانيفه الأدب المفرد والتاريخ الكبير, مات ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (2/ 104), سير أعلام النبلاء (12/ 468), تقريب التهذيب (1/468). [↑](#footnote-ref-30)
31. () وهذا ظاهر من خلال عمله في الصحيح, حيث جعل الكلام على غزوة بني النضير بين غزوتي بدر وأحد (5/88), والله أعلم. [↑](#footnote-ref-31)
32. () انظر: عارضة الأحوذي للقاضي (7/ 173) وقال: غزوة أحد في السنة الثالثة, وغزوة بنى النضير على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام. وقال ابن كثير في السيرة النبوية (3/ 141): "على رأس أربعة أشهر من أحد". [↑](#footnote-ref-32)
33. () البيتان للأَسْعَر-بالسين غير معجمة- مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية الجعفي, الشاعر الفارس المشهور. انظر: المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء للآمدي (1/57), تاج العروس للزبيدي (12/33).

 وانظر البيت ومن نسبه إليه: تهذيب اللغة للأزهري (4/247(, تاج العروس (34/440), الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي(1/51). [↑](#footnote-ref-33)
34. () الردى: هو الهلاك, انظر: مقاييس اللغة (2/506), تهذيب اللغة (14/170). [↑](#footnote-ref-34)
35. () المدر: قطع الطين اليابس المتماسك, انظر: مقاييس اللغة (5/305), تهذيب اللغة (14/121), تاج العروس (14/95). [↑](#footnote-ref-35)
36. () القتام: الغبار الأسود, انظر: مقاييس اللغة (5/58), تهذيب اللغة (9/66), تاج العروس (33/225). [↑](#footnote-ref-36)
37. () أي كلهن يبادرُ الغارة فليس يفوت بعضها بعضاً. انظر: ديوان المعاني للعسكري (2/ 107). [↑](#footnote-ref-37)
38. () هذه الأبيات لأبي تمام, وهو: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي شاعر العصر، أسلم وكان نصرانياً, وشعره في الذروة, وكان يوصف بطيب الأخلاق والظرف والسماحة, من تصانيفه الحماسة وكتاب فحول الشعراء, مات في جمادى الأولى، سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (11/63(, طبقات الشعراء لابن المعتز(1/ 282).

 وانظر البيت ونسبته إليه: ديوان أبي تمام (ص14), وانظر: الأغاني للأصفهاني (16/420), أخبار أبي تمام (ص: 8), نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار (ص: 1). [↑](#footnote-ref-38)
39. () سقط من (أ), والمثبت من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-39)
40. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الصلاة, باب قول الله تعالى" فلم تجدوا ماء فتيمموا"(1/74)(335) ومواضع أخرى منها (438)( 2977), ومسلم في صحيحه, كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (1/370) (521) وهو جزء من حديث عن جابر بن عبد الله رضي الله. [↑](#footnote-ref-40)
41. () ذكرت من خصائصه في دلائل النبوة للبيهقى (5/470), غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم لابن الملقن (1/63), الخصائص الكبرى للسيوطي (2/288),فتح الباري لابن حجر (1/ 437). [↑](#footnote-ref-41)
42. () في (س) الموادعة. [↑](#footnote-ref-42)
43. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 499). [↑](#footnote-ref-43)
44. () زبان بن العلاء بن عمار بن العريان, أبو عمرو التميمي ثم المازني، البصري، شيخ القراء والعربية, كان أعلم الناس بالقراءات، والعربية، والشعر، وأيام العرب, أحد القراء السبعة, مات في سنة أربع وخمسين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (6/345), سير أعلام النبلاء (6/410) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 288). [↑](#footnote-ref-44)
45. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 500). [↑](#footnote-ref-45)
46. () وبه قال قتادة, انظر: تفسير الطبري (23/264-265), الهداية (11/ 7382). [↑](#footnote-ref-46)
47. () عكرمة أبو عبد الله القرشي مولاهم, البربري الأصل, المدني, مولى ابن عباس, العلامة، الحافظ، ثقة, ثبت, عالم بالتفسير، من أعلم التابعين, مات سنة سبع ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (5/229), سير أعلام النبلاء (5/34), تقريب التهذيب (1/453). [↑](#footnote-ref-47)
48. () وبه قال الضحاك، انظر: تفسير الطبري (23/265), زاد المسير (8/206), [↑](#footnote-ref-48)
49. () وبه قال الزهري, انظر: تفسير الطبري (23/265), تفسير عبد الرزاق (3/ 297), الهداية (11/ 7382), زاد المسير (8/206), [↑](#footnote-ref-49)
50. () لعل منهم الفراء. انظر: معاني القرآن له (3/ 143), ونقله عنه الأزهري في معاني القراءات (3/63). [↑](#footnote-ref-50)
51. () اختلفوا في "يخربون" فقرأ أبو عمرو بالتشديد وقرأ الباقون-من العشرة- بالتخفيف. انظر: التيسير فى القراءات السبع للداني(1/133), النشر في القراءات العشر (2/426). [↑](#footnote-ref-51)
52. () قال الطاهر في التحرير والتنوير (28/ 71): "وهما بمعنى واحد, قال سيبويه: إن أفعلت وفعلت يتعاقبان نحو أخربته وخربته، وأفرحته وفرحته, يريد في أصل المعنى". وانظر: البحر المحيط في التفسير (10/ 138). [↑](#footnote-ref-52)
53. () في (ب), (د) عنها. [↑](#footnote-ref-53)
54. () انظر: الأمثال لابن سلام (1/227), زهر الأكم في الأمثال و الحكم لليوسي(3/168), جمهرة الأمثال للعسكري(1/512), وقد صح أثراً عن عبد الله بن مسعود رواه مسلم في صحيحه, كتاب القدر, باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (4/2037) (2645). [↑](#footnote-ref-54)
55. () عبدالرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العتقي مولاهم المصري, صاحب مالك الامام, عالم الديار المصرية ومفتيها, كان ذا مال ودنيا فأنفقها في العلم, متقن حسن الضبط, توفي في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (3/ 244), سير أعلام النبلاء (9/121), الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون(1/465). [↑](#footnote-ref-55)
56. () الرحى: الآلة التي يطحن بها. انظر: النهاية (2/ 211). [↑](#footnote-ref-56)
57. () صفية بنت حيي بن أخطب، أم المؤمنين, من ذرية إبراهيم ثم هارون عليهما السلام, سُبيت يوم خيبر، وصارت في سهم دِحية الكلبي ;فأخذها من دحية، وعوضه عنها, ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لما طهرت، تزوجها، وجعل عتقها صداقها, وكانت شريفة عاقلة، ذات حسب وجمال ودين رضي الله عنها توفيت سنة خمسين. انظر: الاستيعاب (4/1872), الإصابة (7/ 741), سير أعلام النبلاء (2/231-238). [↑](#footnote-ref-57)
58. () ذكره عن مالك في البيان والتحصيل (17/ 51) بطوله بدون عبارة ابن وهب الأخيرة, ولم أجدها في كتبه المطبوعة.

 وذكر السيوطي في الدر الدر المنثور (8/ 94) أنه أخرجه عبد بن حميد, وذكره بطوله مع الجملة الأخيرة. [↑](#footnote-ref-58)
59. () المِديان: الكثير الدين الذي علته الديون، وهو مفعال من الدين للمبالغة. انظر: النهاية (2/150). [↑](#footnote-ref-59)
60. () هكذا في (أ) و (س), وفي (ب), (ج), (د) ينتقض وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الاستيلاد مصدر استولد, وهو طلب الولد بأن تصيير الجارية أم ولد. انظر: التعريفات للجرجاني(ص: 22). [↑](#footnote-ref-61)
62. () سقط من (ب) و (ج), والمثبت من (أ), (د), (س) وهذا يؤدي إلى تغير الحكم بالكامل. [↑](#footnote-ref-62)
63. () عند قوله تعالى ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ الأنفال: ٥٨. [↑](#footnote-ref-63)
64. () الأنفال: ٥٨. [↑](#footnote-ref-64)
65. () قال في معجم البلدان (1/ 512): "هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد غزوة أحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم وقطّع زرعهم وشجرهم". [↑](#footnote-ref-65)
66. () من (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-66)
67. () حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري, أبو الوليد الخزرجي، النجاري، المدني، سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس, شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه, توفي زمن معاوية, والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين. انظر: الاستيعاب (1/ 341), الإصابة (2/ 55), سير أعلام النبلاء (2/512). [↑](#footnote-ref-67)
68. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب قوله "ما قطعتم من لينة"(6/147) (4884), ومواضع أخرى منها (2326)( 4031), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد و السير, باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها (3/1365)(1746) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. [↑](#footnote-ref-68)
69. () انظر: المدونة (1/500(.

 المدونة: هي أول كتاب يؤلف بعد موطأ الإمام مالك, وأهم كتب المذهب المالكي, ألفها أسد بن الفرات عبر مسائل كان يلقيها على ابن القاسم, فيذكر ابن القاسم ما سمع من مالك في تلك المسائل, ثم يبدي رأيه, وكانت تسمى بالأسدية, ثم جاء سحنون ورجع بها إلى ابن القاسم, وأضاف قول أصحاب مالك الكبار, ورتبها وهذبها, واشتهرت بعد ذلك باسم مدونة"سحنون". انظر: اصطلاح المذهب عند المالكية (ص:177), محمد إبراهيم علي. [↑](#footnote-ref-69)
70. () في (س) قاله في المدنية, وهو خطأ ظاهر. [↑](#footnote-ref-70)
71. () كتاب الواضحة في الفقه والسنن, لمؤلفه أبي مروان عبد الملك بن حَبِيب بن سليمان السلمي القرطبي (المتوفى: 238هـ), من أهم كتب الفقه المالكي في القرن الثالث والرابع الهجري, وخاصة في بلاد الأندلس. انظر: ترتيب المدارك (4/ 127), اصطلاح المذهب عند المالكية ص (108), تأليف الدكتور محمد إبراهيم علي. [↑](#footnote-ref-71)
72. () محمد بن إدريس بن العباس, أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي، الغزي المولد، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، ودون العلم, أحد الأئمة الأربعة، وصنف في أصول الفقه الرسالة, مجدد لأمر الدين على رأس المائتين, مات في شعبان سنة أربع ومئتين. انظر: الثقات لابن حبان (9/ 30), سير أعلام النبلاء (10/5), تقريب التهذيب (1/ 824). [↑](#footnote-ref-72)
73. () قال في المغني (9/233-234) في مسألة إحراق المدن والزروع وقطع الأشجار ونحو ذلك, أنه لا يخلو من ثلاث حالات:" **أحدها**: ما تدعو الحاجة إلى إتلافه كالذي يقرب من حصونهم، ويمنع من قتالهم، أو يسترون به من المسلمين، أو يحتاج إلى قطعه لتوسعة طريق ...أو غيره، أو يكونون يفعلون ذلك بنا، فيفعل بهم ذلك، لينتهوا، فهذا يجوز، بغير خلاف نعلمه. **الثاني**: ما يتضرر المسلمون بقطعه، لكونهم ينتفعون ببقائه لعلوفتهم، أو يستظلون به، أو يأكلون من ثمره، أو تكون العادة لم تجر بذلك بيننا وبين عدونا، فإذا فعلناه بهم فعلوه بنا، فهذا يحرم ; لما فيه من الإضرار بالمسلمين. **الثالث**: ما عدا هذين القسمين، مما لا ضرر فيه بالمسلمين، ولا نفع سوى غيظ الكفار، والإضرار بهم، ففيه روايتان ; إحداهما، لا يجوز...وبهذا قال الأوزاعي، والليث، وأبو ثور. والرواية الثانية، يجوز, وبهذا قال ومالك، والشافعي، وإسحاق، وابن المنذر". [↑](#footnote-ref-73)
74. () وبه قال قتادة, وابن جبير ورواية عن ابن عباس, انظر: تفسير الطبري (23 / 269), تفسير عبد الرزاق (3/297(, الهداية (11/ 7385), تفسير البغوي (8 /71), تفسير الثعلبي (9/271), زاد المسير (8 / 208), الدر المنثور في التفسير بالمأثور (14/351(. [↑](#footnote-ref-74)
75. () الخليل بن أحمد, أبو عبد الرحمن الفراهيدي, الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، وكان رأساً في لسان العرب، ديناًً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن, له معجم العين, مات سنة بضع وستين ومائة. سير أعلام النبلاء (7/ 429), معجم الأدباء (3/ 1260), البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:134). [↑](#footnote-ref-75)
76. () وبه قال مجاهد وعطية وابن زيد, انظر: تفسير الطبري (23 /269), الهداية (11/ 7385), تفسير الثعلبي (9/271), الدر المنثور (14/350). [↑](#footnote-ref-76)
77. () وبه قال سفيان, انظر: تفسير الطبري (23 /270), الهداية (11/ 7386), تفسير الثعلبي (9/271), زاد المسير (8/ 208). [↑](#footnote-ref-77)
78. () محمد بن القاسم بن شعبان العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر, العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية, له التصانيف البديعة: منها كتاب "الزاهي" و" مناقب مالك", كان صاحب سنة واتباع، وباع مديد في الفقه, مات سنة خمس وخمسين وثلاث مئة. ترتيب المدارك (5/274(, سير أعلام النبلاء (16/78). [↑](#footnote-ref-78)
79. () انظر: تفسير النكت والعيون (5 /502). [↑](#footnote-ref-79)
80. () جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، المدني، أحد الأعلام, مات في سنة ثمان وأربعين ومئة. انظر: الثقات لابن حبان (6/ 131), سير أعلام النبلاء (6/255), تقريب التهذيب (1/141). [↑](#footnote-ref-80)
81. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 502). [↑](#footnote-ref-81)
82. () قول لابن عباس, انظر: تفسير الثعلبي (9/271). [↑](#footnote-ref-82)
83. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (1/459), الدر المنثور (14/343). [↑](#footnote-ref-83)
84. () عبد الملك بن قريب بن عبد الملك, حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد الأصمعي البصري، اللغوي الإخباري، أحد الأعلام, كان ذا حفظ وذكاء ولطف عبارة, ونوادره كثيرة، وأكثر تواليفه مختصرات، مات سنة ست عشرة ومئتين. سير أعلام النبلاء (10/181), تهذيب التهذيب (6/415). [↑](#footnote-ref-84)
85. () في (أ), (ب), (د) لا تنتفخ الموائد, وفي (س) لاننحي المرابد, والمثبت من (ج), وفي جمهرة اللغة (2/989): وقال الأصمعي: يقول أهل المدينة: لا تنتفج المرابد حتى تجذ الألوان يريدون الدقل، المرابد: المواضع التي يطرح فيها التمر. [↑](#footnote-ref-85)
86. () وصححه الطبري في تفسيره (23/271). [↑](#footnote-ref-86)
87. () انظر: تهذيب اللغة (15/ 266), لسان العرب (13/ 393), تاج العروس (36/ 131). [↑](#footnote-ref-87)
88. () روى أبو عوانة في مستخرجه (4/ 224)(6597) على حديث ابن عمر المتقدم بالتحريق لبني النضير وقريظة. [↑](#footnote-ref-88)
89. () سقط من (أ), والمثبت من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-89)
90. () رواه الطبري في تفسيره (23/ 271) من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان فذكره. [↑](#footnote-ref-90)
91. () رواه عن مجاهد عبد الرزاق في مصنفه (5/ 198), والطبري في تفسيره (23/ 272). [↑](#footnote-ref-91)
92. () وتمام الآية ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ الحشر: ٦. [↑](#footnote-ref-92)
93. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-93)
94. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (1/ 460), مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني(2/ 514), معاني القرآن للفراء (3/144), غريب القرآن للسجستاني (1/ 83). [↑](#footnote-ref-94)
95. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (1/ 460), مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني(1/ 202), معاني القرآن للفراء (3/144), غريب القرآن للسجستاني (1/ 294). [↑](#footnote-ref-95)
96. () انظر: تفسير الطبري (23 / 274), تفسير الثعلبي (9/ 272) , تفسير البغوي (8/72), زاد المسير (8/209), تفسير ابن كثير (8/ 65), الدر المنثور (14/ 342 (. [↑](#footnote-ref-96)
97. () مالك بن أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف، الفقيه الإمام الحجة، أبو سعد النصري الحجازي المدني، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم, اختلف في صحبته, أخذ عن كبار الصحابة, مات سنة اثنتين وتسعين. انظر: الاستيعاب(3/1346(, الإصابة (5/ 709(, سير أعلام النبلاء (4/171(. [↑](#footnote-ref-97)
98. () على بن أبى طالب بن عبد المطلب, أبو الحسن القرشى الهاشمى, أمير المؤمنين, رابع الخلفاء الراشدين, وأول الناس إسلاماً, من العشرة المبشرين بالجنة, قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه بنته فاطمة رضي الله عنها, استشهد في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. انظر: الاستيعاب (3/1089(, الإصابة (4/564(. [↑](#footnote-ref-98)
99. () العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم, كان شريفاً، مهيباً، عاقلاً، جميلاً بل كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأجهرهم صوتاً، مع الحلم الوافر، والسؤدد, ومات سنة اثنتين وثلاثين، صلى عليه عثمان, ودفن بالبقيع. انظر: الاستيعاب (2/810), سير أعلام النبلاء (2/ 78), الإصابة (3/ 631). [↑](#footnote-ref-99)
100. () عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى, أبو حفص القرشى العدوى, أمير المؤمنين رضى الله عنه, ثاني الخلفاء الراشدين ,من العشرة المبشرين بالجنة, شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم, وتوفي وهو عنه راض, استشهد عمر رضى الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. انظر: الاستيعاب (3 / 1144( الإصابة (4 / 588(. [↑](#footnote-ref-100)
101. () عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشى, ذو النورين أبو عبد الله وأبو عمرو كنيتان مشهورتان, أمير المؤمنين رضي الله عنه, وثالث الخلفاء الراشدين, من العشرة المبشرين بالجنة, استشهد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. انظر: الاستيعاب (3/1037(, الإصابة (4/458(. [↑](#footnote-ref-101)
102. () زيادة من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-102)
103. () عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث، أبو محمد القرشي الزهري, أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام, كان غنياً شاكراً, مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: الاستيعاب (2 / 844), سير أعلام النبلاء (1/68), الإصابة (4/346). [↑](#footnote-ref-103)
104. () الزبير بن العوام بن خويلد, أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث، قتل يوم الجمل في رجب سنة ست وثلاثين. انظر: الاستيعاب (2/510), سير أعلام النبلاء (1/ 41), الإصابة (2/553). [↑](#footnote-ref-104)
105. () سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب, الأمير أبو إسحاق القرشي الزهري المكي, أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى, اعتزل الفتنة، فلا حضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم، ولقد كان أهلاً للإمامة، كبير الشأن، رضي الله عنه, مات سنة ست وخمسين. انظر: الاستيعاب (2/ 606), سير أعلام النبلاء (1/92), الإصابة (3 / 73). [↑](#footnote-ref-105)
106. () في (ب), (ج) بسهم بدل بشيء. [↑](#footnote-ref-106)
107. () زيادة من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-107)
108. () ذكره ابن العربي مختصراً والأثر بطوله رواه البخاري في صحيحه, كتاب فرض الخمس, باب فرض الخمس (4/79)(3094), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب حكم الفيء (3/1376)( 1757). [↑](#footnote-ref-108)
109. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الخراج والإمارة والفيء, باب في خبر النضير (3/156)(3004), عن محمد بن داود بن سفيان, عن عبد الرزاق كما في المصنف (5/358)(9733), والبيهقي في السنن الكبرى (9/388)(18855), والدلائل (3/178) من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في أثر طويل في قصة بني النضير وذكر في آخره : "فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها للمهاجرين، وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الأنصار، وكانا ذوي حاجة لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما". بدون ذكر اسميهم.

 ورواه الطبري في تفسيره (23/ 283) عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر فذكره مختصراً, وفيه: "إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم". [↑](#footnote-ref-109)
110. () سماك بن خرشة بن لوذان, أبو دجانة الأنصاري الساعدي, كان يوم أحد عليه عصابة حمراء, وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت, ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، ثم استشهد. انظر: الاستيعاب (4/1644), سير أعلام النبلاء (1/243), الإصابة (3/174). [↑](#footnote-ref-110)
111. () سهل بن حنيف, أبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي, وكان من أمراء علي رضي الله عنه, شهد بدراً، وثبت يوم أحد, وبايع على الموت في سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب (2 /662), سير أعلام النبلاء (2/325), الإصابة (3/198). [↑](#footnote-ref-111)
112. () تكلمنا على هذا الكتاب في المقدمة في مبحث مؤلفات القاضي (ص:75). [↑](#footnote-ref-112)
113. () وتمام الآية ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ الحشر: ٧. [↑](#footnote-ref-113)
114. () في (ب), (ج), (د), (س) قاله عكرمة وغيره, ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال. [↑](#footnote-ref-114)
115. () وبه قال قتادة ويزيد بن رومان, انظر: تفسير الطبري (23 / 276), زاد المسير (8 / 210). [↑](#footnote-ref-115)
116. () وهو قول قتادة, انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص: 48), الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص:703), الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص: 59), المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (ص: 56).

 وزاد ابن الجوزي في نواسخ القرآن (2/ 601) أنه قول يزيد بن رومان و مجاهد وعكرمة. [↑](#footnote-ref-116)
117. () وقد رد هذه الدعوى د. مصطفى زيد في كتابه النسخ في القرآن الكريم (ص:773) وسيأتي. [↑](#footnote-ref-117)
118. () انظر: تفسير الطبري (23/277) قال ابن جرير" هذا قول كان يقوله بعض المتفقهة من المتأخرين". [↑](#footnote-ref-118)
119. () معمر بن راشد, أبو عروة الأزدي البصري, الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، وكان من أوعية العلم، مع الصدق، والتحري، والورع، والجلالة، وحسن التصنيف, ثقة ثبت فاضل, مات معمر في رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (7/ 484), سير أعلام النبلاء (7/5), تقريب التهذيب (1/ 961). [↑](#footnote-ref-119)
120. () انظر: تفسير الطبري (23/276), زاد المسير (8/210), وأثر معمر أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره (7/158)(3095). [↑](#footnote-ref-120)
121. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-121)
122. () انظر: المدونة (1/502). [↑](#footnote-ref-122)
123. () الحارث بن الصمة-بكسر المهملة وتشديد الميم-بن عمرو بن عتيك, صحابي جليل,آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين صهيب بن سنان, ذكره بعضهم ممن شهد بدراً, استشهد ببئر معونة. انظر: الاستيعاب (1/292), الإصابة (1/578). [↑](#footnote-ref-123)
124. () انظر: مغازي الواقدي (2/ 496), السيرة النبوية لابن كثير (3/ 224). [↑](#footnote-ref-124)
125. () الأنفال: ٤١. [↑](#footnote-ref-125)
126. () في (س) السادسة وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-126)
127. () في (ب), (ج), (د), (س) وسميت الآية الثالثة آية الغنيمة. [↑](#footnote-ref-127)
128. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-128)
129. () في باقي النسخ في الثانية, وهو خطأ, حيث جعل آية الأنفال هي الآية الثالثة. [↑](#footnote-ref-129)
130. () وقد تكلم القاضي رحمه الله عن هذه الآية في الناسخ والمنسوخ له (2/383).

 وما ذهب إليه القاضي رحمه الله من إحكامها, وعدم صحة النسخ فيها هو الصحيح عند العلماء المحققين, كما ذهب إليه الطبري في تفسيره(23/ 277), وابن الجوزي في نواسخ القرآن (2/601) وذكر أن عمر بن عبد العزيز، قال: دخلت آية الفيء في آية الغنائم، قال أحمد ابن شبويه-المروزي- هذا أشبه من قول قتادة، وسورة الحشر نزلت بعد الأنفال بسنة فمحال أن ينسخ ما قبل ما بعد.

 وقد حقق القول في ذلك الدكتور مصطفى زيد ونقل قول ابن العربي ونصره في كتابه القيم النسخ في القرآن الكريم(1/ص:771). [↑](#footnote-ref-130)
131. () وتمام الآية قوله تعالى ﭽ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ الحشر: ٧. [↑](#footnote-ref-131)
132. () في (أ) وفيه قولان, والمثبت من (ب), (ج), (د),(س) ويدل عليه تعدد الأقوال. [↑](#footnote-ref-132)
133. () انظر: تفسير البغوي (8 / 74), زاد المسير (8 / 211), الدر المنثور (14/364). [↑](#footnote-ref-133)
134. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و( ج), (د), (س) وهو ما سبب الإشكال للناسخ في تعدد الأقوال. [↑](#footnote-ref-134)
135. () وبه قال الحسن, انظر: تفسير الطبري (23/280), تفسير الثعلبي (1/2268), الدر المنثور (14/364). [↑](#footnote-ref-135)
136. () انظر: تفسير الثعلبي (9/277), تفسير البغوي (8/74), المحرر الوجيز (5/286), زاد المسير (8/211), تفسير ابن كثير (13/485), فتح القدير (5/278), الدر المنثور (14/364). [↑](#footnote-ref-136)
137. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب الاقتداء بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (9/94) (7288), ومسلم في صحيحه, كتاب الحج, باب فرض الحج مرة في العمر (4/1830) (1337) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-137)
138. () عند قوله تعالى ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ الأنفال: ٢٩. [↑](#footnote-ref-138)
139. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الصلح, باب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود, (3/184) (2697), ومسلم في صحيحه, كتاب الاقضية, باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور (3/1343) (1718)من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-139)
140. () العَسِيف: الأجير, جمعه العسفاء.انظر: غريب الحديث لابن سلام(1/ 158), النهاية (3/236). [↑](#footnote-ref-140)
141. () في (ب) , (د), (س) الجَلْد. [↑](#footnote-ref-141)
142. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الحدود, باب الاعتراف بالزنا, (8/167) (6826)ومواضع أخرى منها(2695)(6633), ومسلم في صحيحه, كتاب الحدود, باب من اعترف على نفسه بالزنى (3/1324)(1697) من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما. [↑](#footnote-ref-142)
143. () انظر في المسألة: العدة في أصول الفقه (2/ 438), تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للعلائي(ص: 73), المهذب في علم أصول الفقه المقارن (3/ 1446), أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله (ص: 283). [↑](#footnote-ref-143)
144. () في (ب), (ج), (س) وأما في النكاح فلا واختلفوا فيه, (د) وأما في النكاح فلا يصلح؛ اختلفوا. [↑](#footnote-ref-144)
145. () أصبغ بن الفرج بن سعيد، أبو عبد الله الأموي مولاهم، المالكي, الإمام الكبير، مفتي الديار المصرية وعالمها, أجل أصحاب ابن وهب صدوق ثقة, له تصانيف حسان كتفسير غريب الموطأ, وأدب الصائم وغيرها, توفي سنة خمس وعشرين ومائتين. انظر: ترتيب المدارك (4/17), سير أعلام النبلاء (10/ 656), الديباج المذهب (1/299). [↑](#footnote-ref-145)
146. () عبد الملك ابن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون-بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة-التيمي مولاهم ,العلامة، الفقيه، مفتي المدينة، أبو مروان المدني، المالكي، تلميذ الإمام مالك, توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر: الثقات لابن حبان (8/ 389), سير أعلام النبلاء (10/ 359), الديباج المذهب (1/91(. [↑](#footnote-ref-146)
147. () انظر: البيان والتحصيل (9/ 395), القوانين الفقهية (ص: 172), التاج والإكليل لمختصر خليل (2/ 555). [↑](#footnote-ref-147)
148. () انظر: المدونة (1/ 235). [↑](#footnote-ref-148)
149. () وقد تعرض القاضي للمسألة في كتابه المحصول لابن العربي (ص: 71) فقال: والصحيح من مذهبه-أي مالك- أن النهي على قسمين؛ نهي يكون لمعنى في المنتهي عنه, ونهي يكون لمعنى في غيره فإن كان لمعنى في المنهي عنه دل على فساده, وإن كان لمعنى في غير المنهي عنه فذلك يختلف إلا أن الأغلب فيه أنه لا يدل على الفساد, فأما اقتضاء النهي المحقق للتحريم المتيقن فهي مسألة أصولية والدليل فيها كالدليل على الوجوب في الأمر بعينه, وأما القول في الفساد فذلك من فروع الفقه وقد بيناه في مسائل الخلاف". [↑](#footnote-ref-149)
150. () في (ج), (د) المضي, وفي (ب), (س) المعنى وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-150)
151. () سبق تخريجه قبل صفحتين. [↑](#footnote-ref-151)
152. () سقط من (أ), والمثبت من (ب), (د), (س), وفي (ج) علقمة بن مسعود وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-152)
153. () علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك, فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام، الحافظ، أبو شبل النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد, عداده في المخضرمين، لازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته, مات سنة اثنتين وستين. تذكرة الحفاظ (1/ 39), سير أعلام النبلاء (4/53), تقريب التهذيب (1/689). [↑](#footnote-ref-153)
154. () عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب, الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، ، ومناقبه غزيرة، روى علما كثيراً, مات بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين. الاستيعاب (3/987), سير أعلام النبلاء (1/499), الإصابة (4/233). [↑](#footnote-ref-154)
155. () الفلج بالتحريك: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات، أي النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. انظر: غريب الحديث للخطابي (1/ 598), النهاية (3/ 468) [↑](#footnote-ref-155)
156. () سقط من الأصل, والمثبت من (ب), (د), (س), وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-156)
157. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب قوله "وما آتاكم الرسول فخذوه", (6/147) (4886) ومواضع أخرى منها(5931)( 5948), ومسلم في صحيحه, كتاب اللباس والزينة, باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله (3/1678) (2125). [↑](#footnote-ref-157)
158. ()الحشر: ٩. [↑](#footnote-ref-158)
159. () انظر: تفسير الطبري (23/ 282), تفسير الثعلبي (9/ 278), الهداية (11/ 7392), تفسير النكت والعيون (5/ 505), تفسير السمعاني (5/ 401), تفسير البغوي (8/ 76), تفسير ابن كثير (8/ 68). [↑](#footnote-ref-159)
160. () لم أجده في الكتب المطبوعة لابن وهب رحمه الله. [↑](#footnote-ref-160)
161. () تكلمنا عن هذا الكتاب في المقدمة في مبحث مؤلفات القاضي (ص:77). [↑](#footnote-ref-161)
162. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الحج, باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها (2/1000)(1373) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: "اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه". [↑](#footnote-ref-162)
163. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجنائز, باب باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما (2/ 103)(1392) من حديث عمرو بن ميمون الأودي. [↑](#footnote-ref-163)
164. () انظر: تفسير الطبري (23/ 283), بحر العلوم (3/ 428), تفسير النكت والعيون (5/ 505), تفسير السمعاني (5/401), تفسير البغوي (8/ 76). [↑](#footnote-ref-164)
165. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 505). [↑](#footnote-ref-165)
166. () الأثرة- بفتح الهمزة والثاء- الاسم من آثر يوثر إيثاراً إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء. انظر: النهاية (1/ 22). [↑](#footnote-ref-166)
167. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجزية والموادعة, باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (4/98)(3163) ومواضع أخرى منها(2376)( 3147), ومسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم (3/1474)(1845) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-167)
168. () اختلف في اسمه على أقوال جمة; أرجحها عبد الرحمن بن صخر, الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو هريرة الدوسي اليماني, سيد الحفاظ الأثبات, راوية الإسلام, من أكثر الصحابة رواية للحديث, مات سنة سبع وخمسين. انظر: الاستيعاب (4/1768), سير أعلام النبلاء (2/578), الإصابة (7/425). [↑](#footnote-ref-168)
169. () الجهد: بالفتح: المشقة. انظر: النهاية (1/ 320). [↑](#footnote-ref-169)
170. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب مناقب الأنصار,باب قول الله "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"(5/34)(3798), ومسلم في صحيحه, كتاب الاشربة, باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (3/1624)( 2054 ). [↑](#footnote-ref-170)
171. () ثابت بن قيس بن شماس, أبو محمد الخزرجي، خطيب الانصار, وكان جهير الصوت، بليغاً, كان من نجباء أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، ولم يشهد بدراً، شهد أحداً، وبيعة الرضوان. انظر: الاستيعاب (1/200), سير أعلام النبلاء (1/314), الإصابة (1/395). [↑](#footnote-ref-171)
172. () في (أ) بقومك الخزرج الأنصار, وهو خطأ والمثبت من(ب), [↑](#footnote-ref-172)
173. () السَّعدان هما: سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما. انظر: تفسير القرطبي (18/ 23) [↑](#footnote-ref-173)
174. () ذكره الواقدي في مغازيه (1/ 379) بدون ذكر نزول الآية, ولم أجده عند غيره بهذا اللفظ. [↑](#footnote-ref-174)
175. () أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم, الامام، المقرئ، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً, روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً جماً, مات سنة ثلاثة وتسعين. انظر: الاستيعاب (1/109), سير أعلام النبلاء (3/395), الإصابة (1/126). [↑](#footnote-ref-175)
176. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المغازي, باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم (5/88)(4030), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح (3/1391)( 1771). [↑](#footnote-ref-176)
177. () وهو مثل اتخذ من عجز بيت للشاعر أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري, مات بجرجان سنة ثمانية ومائتين, وصدر البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجودُ بالنَّفس إن ضنَّ الجوادُ بها |  | والجودُ بالنفس أقصى غايةِ الجود |

انظر: العقد الفريد (1/ 99), الأمثال المولدة (ص: 443), الأوائل للعسكري (ص: 439), نهاية الأرب في فنون الأدب (3/ 214), جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (2/189). [↑](#footnote-ref-177)
178. () سقطت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-178)
179. () في (ج), (د) التنزيه. [↑](#footnote-ref-179)
180. () يوسف: ٥١. [↑](#footnote-ref-180)
181. () انظر: الرسالة القشيرية (2/ 493), التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي (ص: 109). [↑](#footnote-ref-181)
182. () زيد بن سهل بن الأسود بن حرام, أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجاري, صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بني أخواله، وأحد أعيان البدريين، وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة, ومناقبه كثيرة, مات بالمدينة، وصلى عليه عثمان في سنة أربع وثلاثين. انظر: الاستيعاب (2/553), سير أعلام النبلاء (2/27), الإصابة (2 /607). [↑](#footnote-ref-182)
183. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب مناقب الانصار ,باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه(5/37)(3811), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب غزوة النساء مع الرجال (3/1443)( 1811). [↑](#footnote-ref-183)
184. () عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو, أبو بكر الصديق القرشى التيمى, أول من أسلم من الرجال, صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته, وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته, أحد العشرة المبشرين بالجنة, والخليفة الراشد الاول, مناقبه كثيرة, توفي يوم الإثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من الهجرة. انظر: الاستيعاب (3/963), الإصابة (4/ 174). [↑](#footnote-ref-184)
185. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الزكاة , باب في الرخصة في ذلك (2/129)(1678), والترمذي في سننه, كتاب أبواب المناقب, باب (5/614)(3675), وابن أبي عاصم في السنة (2/579)(1240), والبزار في مسنده (البحر الزخار) (1/ 394)(270), والحاكم في المستدرك (1/ 574)(1510), والبيهقي في السنن الكبرى (4/ 303)(7774) من طريق الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يقول: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً".

 قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح, وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي , وفيه هشام بن سعد "صدوق له أوهام", انظر: تقريب التهذيب (ص: 572), لذا قال الألباني في صحيح أبي داود (5/ 366) وهذا إسناد حسن، وهو على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-185)
186. () رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد, أبو لبابة الأنصاري الأوسي,صحابي جليل, أحد النقباء في العقبة, شهد بدراً وسائر المشاهد, مات في خلافة علي. انظر: الاستيعاب (2/500),أسد الغابة (6/ 260), الإصابة (7/349). [↑](#footnote-ref-186)
187. () كعب بن مالك بن أبي كعب، الأنصاري، الخزرجي العقبي, شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا-فتاب الله عليهم-شهد العقبة الثانية, مات سنة خمسين. الاستيعاب (3/1323), سير أعلام النبلاء (2/ 526), الإصابة (5/ 610). [↑](#footnote-ref-187)
188. ()رواه البخاري في صحيحه, كتاب الوصايا, باب إذا تصدق، أو أوقف بعض ماله، أو بعض رقيقه، أو دوابه، فهو جائز(4/ 7)(2757), ومسلم في صحيحه, كتاب التوبة, باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (4/2120)(2769) من حديث كعب رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-188)
189. () في باقي النسخ "فيحبط أجرَه ندمُه". [↑](#footnote-ref-189)
190. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 506). [↑](#footnote-ref-190)
191. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الزكاة, باب مثل المتصدق والبخيل (2/115)(1443), ومسلم في صحيحه, كتاب الزكاة, باب مثل المنفق والبخيل (2/708)(1021) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-191)
192. () قال في التحرير والتنوير(28/ 94): " والشح بضم الشين وكسرها: غريزة في النفس بمنع ما هو لها، وهو قريب من معنى البخل, وقال الطيبي: الفرق بين الشح والبخل عسير جدا وقد أشار في «الكشاف» إلى الفرق بينهما بما يقتضي أن البخل أثر الشح وهو أن يمنع أحد ما يراد منه بذله وقد قال تعالى: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ النساء: ١٢٨, أي جعل الشح حاضراً معها لا يفارقها، وأضيف في هذه الآية إلى النفس لذلك فهو غريزة لا تسلم منها نفس".

 وانظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: 176), مقاييس اللغة (3/ 178). [↑](#footnote-ref-192)
193. () انظر القولين: تفسير النكت والعيون (5/ 507), [↑](#footnote-ref-193)
194. () انظر: تفسير الطبري (23/ 288), [↑](#footnote-ref-194)
195. () وبه قال مقاتل, انظر: التفسير الوسيط للواحدي (4/ 275), تفسير البغوي (8/79), زاد المسير (4/ 260), فتح القدير (5/284). [↑](#footnote-ref-195)
196. () سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله, الإمام العلامة القاضي، أبو عبد الله التميمي العنبري البصري, ثقة, كان من فحول الشعراء فصيحاً مفوهاً, مات في سنة خمس وأربعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (11/545(, تقريب التهذيب (1/ 422). [↑](#footnote-ref-196)
197. () أشهب بن عبد العزيز بن داود، الإمام العلامة، مفتي مصر، أبو عمرو القيسي، العامري، المصري ,كان فقيهاً حسن الرأي والنظر, كانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم, من تصانيفه المدونة, مات في شعبان سنة أربع ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (9/ 500), ترتيب المدارك (3/ 262), الديباج المذهب (1/ 307). [↑](#footnote-ref-197)
198. () رواه عن سوار عن أبيه عن مالك في الطيوريات (1/ 89)(69), ورواه البيهقي في السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي (6/ 372)(13490) عن معن بن عيسى عن مالك. [↑](#footnote-ref-198)
199. () بَبَّاناً, بفتح البائين مع تشديد الثانية, يعني شيئا واحداً, والمعنى لأسوِّيَن بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً لا فضل لأحد على غيره. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (3/ 268), الفائق (1/71), النهاية (1/91).

 في (س) بياناً, والصواب ما أثبتنا. [↑](#footnote-ref-199)
200. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المغازي, باب غزوة خيبر (5/ 138)(4235). [↑](#footnote-ref-200)
201. () انظر: الأم للشافعي (4/ 155). [↑](#footnote-ref-201)
202. () انظر: المدونة (1/ 514). [↑](#footnote-ref-202)
203. () في باقي النسخ "يوم القيامة". [↑](#footnote-ref-203)
204. () أي متقدمكم إليه. يقال:فرط يفرط، فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية. انظر: الفائق (3/ 97), النهاية (3/ 434). [↑](#footnote-ref-204)
205. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الطهارة, باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء(1/218) (249) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-205)
206. () القولان مرويان عن مقاتل ومجاهد وسفيان إبراهيم النخعي, انظر: تفسير الطبري (23/292), تفسير البغوي (8/81), زاد المسير (8/ 218), تفسير ابن كثير (13/ 496), الدر المنثور (14/387 (.

 والظاهر أنه لا مانع من حمل الآية على القولين, وقد أخرج الطبري بسند حسن (23/ 292), وابن ابي حاتم في تفسيره (10/3347) عن قتادة قال: "تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحقّ". [↑](#footnote-ref-206)
207. () عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث, الخزرجي, المعروف بابن سلول المنافق المشهور, مات سنة تسع. انظر: سير أعلام النبلاء (1/ 321) ضمن ترجمة ابنه الصحابي عبد الله. [↑](#footnote-ref-207)
208. () عن ابن عباس ومجاهد في تفسيره تفسير الطبري (23/ 290). [↑](#footnote-ref-208)
209. () الحشر: ١٦. [↑](#footnote-ref-209)
210. () في (ب), (ج), (د) "ولم تكن إحداهما فيه تخالف الأخرى". [↑](#footnote-ref-210)
211. () انظر: معاني القرآن للفراء (3/ 146), إيجاز البيان عن معاني القرآن للغزنوي (2/811), معجم مقاييس اللغة لابن فارس (3 / 177), تاج العروس للزبيدي (4/573). [↑](#footnote-ref-211)
212. () الشاعر قيس بن ذريح الليثي, من أعراب الحجاز، شاعر محسن، وهو أحد عشاق العرب المشهورين, كان يشبب بأم معمر لبنى بنت الحباب الكعبية، ثم إنه تزوج بها, وكان في دولة يزيد. انظر: سير أعلام النبلاء (3/534), الشعر والشعراء لابن قتيبة (2/613), المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء للآمدي (1/220).

 انظر البيت ومن نسبه إليه: الأغاني للأصفهاني (9/ 247), والأمالي في لغة العرب لأبي علي القالي(1/136). [↑](#footnote-ref-212)
213. () انظر: الكافي في فقه أهل المدينة (1/ 213), القوانين الفقهية (ص: 49), الذخيرة للقرافي (2/258).

 وهو قول أبي حنيفة, انظر: بدائع الصنائع (1/ 101), بداية المبتدي (ص: 17).

 وعند الشافعي وأحمد في رواية الجواز, انظر: الحاوي الكبير (2/ 316), المجموع شرح المهذب (4/ 271), المغني لابن قدامة (2/ 166), المبدع في شرح المقنع (2/ 88). [↑](#footnote-ref-213)
214. () انظر: المجموع (4/ 270), المغني (2/ 166). [↑](#footnote-ref-214)
215. () انظر: الذخيرة للقرافي (12/356), أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية(1/593). [↑](#footnote-ref-215)
216. () عند قوله تعالى ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﭼ السجدة: ١٨. [↑](#footnote-ref-216)
217. () سقط "ص" من (ب), (د), (س). [↑](#footnote-ref-217)
218. () عند قوله تعالى ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ ص: ٢٨. [↑](#footnote-ref-218)
219. () لم أجد ذلك في كتابه المطبوع المحصول في أصول الفقه, ولعله في كتاب آخر له. [↑](#footnote-ref-219)
220. () انظر المسألة واستدلالهم بهذه الآية: الفصول في الأصول (1/71), المعتمد (1/232), نهاية السول شرح منهاج الوصول (1/387), البحر المحيط (2/280), التقرير والتحبير(1/284), شرح الكوكب المنير (3/207),تيسير التحرير (1/294), غاية الوصول في شرح لب الأصول (1/62), إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول(1/305). [↑](#footnote-ref-220)
221. () ساقطة من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-221)
222. () عبد الله بن حبيب بن ربيعة –بالتصغير-, أبو عبد الرحمن السلمي, مقرئ الكوفة، الإمام، العلم، الكوفي, تابعي ثقة, من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ثلاث وسبعين. انظر: الثقات لابن حبان (5/ 9), سير أعلام النبلاء (4/272), تهذيب التهذيب (5/161). [↑](#footnote-ref-222)
223. () حِبّان بن عطية-بكسر المهملة وتشديد الموحدة-, قال ابن حجر: "كان حبان بن عطية سلمياً ومؤاخياً لأبي عبد الرحمن السلمي وإن كانا مختلفين في تفضيل عثمان وعلي, وقد تقدم في أواخر الجهاد, وذكر هذا الحديث لم يعرف من حاله بشيء ولا عرفت فيه إلى الآن جرحاً ولا تعديلاً والله أعلم". انظر: فتح الباري(12/306), تهذيب التهذيب(2/172). [↑](#footnote-ref-223)
224. () الزبير بن العوام بن خويلد, أبو عبد الله القرشي الأسدي, حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث, استشهد يوم الجمل الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين. انظر: الاستيعاب (1/151), سير أعلام النبلاء (1/41), الإصابة (2/457). [↑](#footnote-ref-224)
225. () في (ب), (د), (س) روضة خاخ: هي بخاءين معجمتين: موضع بين مكة والمدينة بقرب حمراء الأسد من حدود العقيق. انظر: النهاية (2/ 86), المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: 107). [↑](#footnote-ref-225)
226. () حاطب بن أبي بلتعة \_بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات\_ بن عمرو بن عمير, صحابي شهد يدراً والحديبية, مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما. انظر: الاستيعاب (1/312), سير أعلام النبلاء (2/ 43), الإصابة (2/4). [↑](#footnote-ref-226)
227. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-227)
228. ()الحُجْزة: موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة.

 انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (1/193), النهاية (1/897). [↑](#footnote-ref-228)
229. () عقاصها: بكسر العين, جمع عقيصة أو عقصة, أي ضفائرها, وقيل: هو الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب, والأول أوجه. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (2/115), النهاية (3/276). [↑](#footnote-ref-229)
230. () الممتحنة: ٧. [↑](#footnote-ref-230)
231. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب "لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء" (1/2519),(4890) ومواضع أخرى منها(3007)(3081), ومسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (4/1941)(2494). [↑](#footnote-ref-231)
232. () من كتب القاضي رحمه الله في العقيدة, واسمه كاملاً "الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى", نهج فيه منهج الأشاعرة في أسماء الله تعالى وصفاته, وهو كتاب مخطوط ذكره في أغلب كتبه, وذكره كل من ترجم له.

 انظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض(3/94), هدية العارفين (2/90), مقدمة تحقيق كتابه قانون التأويل ص(110), وانظر مقدمة الرسالة (ص: 67). [↑](#footnote-ref-232)
233. () انظر تخريج الحديث المتقدم. [↑](#footnote-ref-233)
234. () في (ب), (ج), (د), (س) من كثر تطلعه. [↑](#footnote-ref-234)
235. () اتفقوا على أن الجاسوس الكافر الحربي يقتل, واختلفوا في الجاسوس المسلم: فذهب الجمهور من الحنفية والشافعية وقول للمالكية وظاهر قول الحنابلة أنه يعزر من ضرب وحبس ولا يقتل, وفي قول عند المالكية والحنابلة أن يقتل, وفي وقول عن مالك أن يجتهد فيه الإمام.

 انظر المسألة: شرح السير الكبير (5/359), الشرح الكبير للدردير(2/182), مواهب الجليل (4/553), المجموع (19/342), الإنصاف (10/188), شرح النووي على مسلم (12/67), فتح الباري (12/310), عمدة القاري للعيني (14/253). [↑](#footnote-ref-235)
236. () قال ابن القاسم: أرى أن تضرب عنقه، وهذا مما لا تعرف له توبة. انظر: البيان والتحصيل (2/ 537). [↑](#footnote-ref-236)
237. () انظر: البيان والتحصيل (2/537), الذخيرة للقرافي (3/400), مواهب الجليل (4/553). [↑](#footnote-ref-237)
238. () انظر: إكمال المعلم (6/35), شرح النووي على مسلم (12/67), عمدة القاري للعيني (14/253). [↑](#footnote-ref-238)
239. () انظر تخريج الحديث المتقدم. [↑](#footnote-ref-239)
240. () لم أعثر له على ترجمة. [↑](#footnote-ref-240)
241. () لم أعثر له على ترجمة. [↑](#footnote-ref-241)
242. () لم أجد من ذكر هذه القصة سوى القاضي رحمه الله, ومن يذكرها ينقلها عنه. [↑](#footnote-ref-242)
243. () انظر: شرح مختصر خليل للخرشي (3/ 119). [↑](#footnote-ref-243)
244. () علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم, أبو الحسن الهاشمي القرشي, أول الناس إسلاماً, ربّي في حجر النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بين أصحابه قال له: أنت أخي, ومناقبة كثيرة, قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة رضي اللَّه عنه. انظر: الاستيعاب (3/ 1089), أسد الغابة (3/ 588), الإصابة (4/ 464). [↑](#footnote-ref-244)
245. () فرات بن حيان بن ثعلبة, الربعي اليشكري ثم العجلي, كان عيناً لأبي سفيان بن حرب فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بقتله ثم أسلم وحسن إسلامه وفقه في الدين وأقطعه النبي صلى الله عليه و سلم أرضاً باليمامة, ولم أقف على سنة وفاته. انظر: الاستيعاب (3/1258), الإصابة (5/272). [↑](#footnote-ref-245)
246. () أي أكتفي بقوله لإيمانه وأصدقهم عليه. انظر: عون المعبود (7/ 226). [↑](#footnote-ref-246)
247. () أخرجه أبو داوود في سننه, كتاب الجهاد, باب في الجاسوس الذمي (2/55)(2652), وأحمد في مسنده(31/299) (18965), والطبراني في الكبير (18/322) (15541), والبيهقي في السنن الكبرى (8/197)(17281), والحاكم في مستدركه (2/126)(2542), كلهم من طريق سفيان بن سعيد، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن فرات بن حيان, وعند البزار في مسنده(2/299)(722) من هذا الطريق عن علي رضي الله عنه, قال في مجمع الزوائد (9/635): "ورجاله رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة", قال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه", و وافقه الذهبي, وقال الألباني: "صحيح", انظر: السلسلة الصحيحة (4/200)(1701). [↑](#footnote-ref-247)
248. () جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام, أبو عبد الله الأنصاري، المدني، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, روى: علما كثيراً عنه, من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد العقبة الثانية موتاً, سنة أربع وأربعين. انظر: الاستيعاب (1/ 219), سير أعلام النبلاء (3/ 189), الإصابة (1/ 546). [↑](#footnote-ref-248)
249. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (4/1942) (2495). [↑](#footnote-ref-249)
250. () استدل بها جماعة من العلماء على هذه المسألة, انظر: الفروق للقرافي (2/199), الموافقات للشاطبي (5/261). [↑](#footnote-ref-250)
251. () عند قوله تعالى ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ التوبة: ١١٤. [↑](#footnote-ref-251)
252. () في (أ) فيها مسألتان وهو خطأ, والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-252)
253. () انظر المسألة: الناسخ والمنسوخ للزهري (1/20), الناسخ والمنسوخ للنحاس(1/711), الناسخ والمنسوخ لابن سلام (1/316), الناسخ والمنسوخ لابن حزم (1/60),والناسخ والمنسوخ للمؤلف (2/395), نواسخ القرآن لابن الجوزي (2/ 603), الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقري (1/177), الناسخ والمنسوخ للكرمي(1/206), تفسير الطبري (23/323), تفسير البغوي (8/95), زاد المسير(8/237), تفسير ابن كثير (8/90) أضواء البيان(8/90). [↑](#footnote-ref-253)
254. () في (د) المواعدة. [↑](#footnote-ref-254)
255. () وبه قال قتادة, انظر: المراجع السابقة, تفسير الطبري (23/323), تفسير البغوي (8/95), زاد المسير(8/237). [↑](#footnote-ref-255)
256. () عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري , كان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ, توفي: سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (8/349), تهذيب التهذيب (6/ 177), طبقات المفسرين للداوودي (1/ 271). [↑](#footnote-ref-256)
257. () وبه قال مجاهد, انظر: المراجع السابقة, تفسير الطبري(23/322), الهداية(11/7422), زاد المسير(8/237), قال الطبري (23/ 323): "ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرّم ولا منهيّ عنه إذا لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكُراع أو سلاح", وقال القرطبي(20/292): "قال أكثر أهل التأويل: هي محكمة". ورجحه القاضي في كتابه الناسخ والمنسوخ (2/383).

 ودعوى النسخ هنا بآية السيف تكلم عليها أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (1/711) وقوى أنها محكمة, وانظر: النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد (ص:553). [↑](#footnote-ref-257)
258. () نزلت في خزاعة منهم هلال بن عديم وخزيمة ومزلقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلج, وكانوا صالحوا النبي صلّى الله عليه وسلّم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحداً. انظر: تفسير الثعلبي (9/294). [↑](#footnote-ref-258)
259. () عن ابن عباس, انظر: تفسير البغوي (8/95), وعن الحسن: انظر: زاد المسير(8/237), الهداية (11/7422), وعن الكلبي: انظر: فتح القدير (7/205). [↑](#footnote-ref-259)
260. () عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام, الإمام، الرباني، أبو الحارث الأسدي، المدني، تابعي, أحد العباد, عالم فاضل, مجمع على ثقته, توفي سنة إحدى وعشرين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (5/219), تقريب التهذيب ص(281). [↑](#footnote-ref-260)
261. () قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد العامرية, أم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم, عدها بعضهم في الصحابيات, ولم أقف على سنة وفاتها, قال الحافظ ابن حجر: "قتلة بفتح أوله وسكون المثناة الفوقانية وقيل بالتصغير", وقال: "إن كانت عاشت إلى الفتح فالظاهر أنها أسلمت". انظر: الإصابة (8/283), سير أعلام النبلاء (2/288). [↑](#footnote-ref-261)
262. () أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة, أم عبد الله القرشية، المكية، ثم المدنية, آخر المهاجرات وفاة, وعمرت دهراً, وتعرف بذات النطاقين, كانت تحت الزبير بن العوام وكان إسلامها قديماً بمكة, توفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين. انظر: الاستيعاب (4/1782), الإصابة (8/12), سير أعلام النبلاء (2/287). [↑](#footnote-ref-262)
263. () القرط: نوع من حلي الأذن معروف ويجمع على أقراط، وقرطة، وأقرطة. انظر:النهاية (4/41). [↑](#footnote-ref-263)
264. () سقطت من (ب), (د), (س), وهو المثبت من باقي النسخ وكما في المطالب العالية. [↑](#footnote-ref-264)
265. () رواه أحمد في مسنده (26/37)(16111), والطيالسي في مسنده (3/209)(1744), والحاكم في المستدرك (2/527)(3804), والبزار في مسنده (6/168) (2208), وأبو يعلى كما في المطالب العالية (15/347) كلهم من طريق ابن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه, قال البزار (6/168):"وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن ابن الزبير، إلا هذا الطريق".

 وفيه مصعب بن ثابت, ضعفه ابن معين وأحمد وأبو حاتم, انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (6/361), المغني في الضعفاء (1/695), وقال في التقريب (1/533)"لين الحديث وكان عابداً", فالحديث ضعيف, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-265)
266. () المحفوظ من القصة ما رواه البخاري في صحيحه (20/66)(5978) من طريق سفيان بن عيينة عن هشام عن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنهما قالت: أتتنى أمى راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم: آصلها, قال:" نعم". قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ .

 وقد خالف الجماعة الذين رووا هذا الحديث سفيان في رواية الحديث عن هشام, فلم يذكروا سبب النزول, انظر: البخاري(2620)(3183), ومسلم(1003), وغيرهما. [↑](#footnote-ref-266)
267. () انظر: تفسير النكت والعيون (5/ 520). [↑](#footnote-ref-267)
268. () أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ابن محدث البصرة؛ حماد بن زيد القاضي، العلامة، شيخ الإسلام،، المالكي، قاضي بغداد، صاحب التصانيف في معاني القرآن وأحكامه و القراءات, توفي فجأة: في شهر ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين ومائتين. انظر: ترتيب المدارك (4/276), سير أعلام النبلاء (13/339), الديباج المذهب (1/282). [↑](#footnote-ref-268)
269. () ذكرها السلمي عن الدارقطني بسنده في سؤالاته (1/122), وعنه الخطيب في تاريخ بغداد (7/272), وانظر: ترتيب المدارك(4/285), و الديباج المذهب (1/288). [↑](#footnote-ref-269)
270. () وتمام الآية قوله تعالى ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ الممتحنة: ١٠. [↑](#footnote-ref-270)
271. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المغازي, باب غزوة الحديبية (14/72)(4180), ومواضع أخرى منها (2712)(4180).

 تبين لي أن القاضي دمج في ذكره لسبب النزول أكثر من رواية, فرواية البخاري إلى قوله: "منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط" مع ذكر سبب النزول, والباقي رواية أخرى, ولم أجد ذكراً لسبيعة في القصة مما وقفت عليه, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-271)
272. () عتبة بن أسيد بن جارية, أبو بصير الثقفى, مشهور بكنيته, كان من المستضعفين بمكة, مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم, فدفنه صاحبه أبو جندل مكانه وصلى عليه. انظر: الاستيعاب (3/1025), الإصابة (4/359). [↑](#footnote-ref-272)
273. () أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية, أسلمت أم كلثوم بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي أول من هاجر من النساء, ماتت في خلافة علي رضي الله عنها. انظر: الاستيعاب (4/1953), الإصابة (8/462). [↑](#footnote-ref-273)
274. () سبيعة بنت الحارث الأسلمية, زوج سعد بن خولة, لها صحبة وحديث في عدة المتوفى عنها زوجها, روى عنها فقهاء أهل المدينة وفقهاء أهل الكوفة من التابعين حديثها هذا. انظر: الاستيعاب (4 /1859(, الإصابة (8/171). [↑](#footnote-ref-274)
275. () في باقي النسخ بالعهد. [↑](#footnote-ref-275)
276. () لم أجده بهذا اللفظ, لكن قال الحافظ في الفتح: (9/419)" وقد أخرج بن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حيان أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم رد علينا من هاجر من نسائنا فإن شرطنا أن من أتاك منا أن ترده علينا, فقال: "كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء", وهذا لو ثبت كان قاطعاً للنزاع". [↑](#footnote-ref-276)
277. () هكذا في (أ), (ج), وفي (ب), (د), "وكان ذلك من النساء إلا أن الله قبض", ولعل هذا أصح, لأنه أثبت في آخر المسأله أنه أحد معجزاته صلى الله عليه وسلم. [↑](#footnote-ref-277)
278. () أبو نصر الاسدي البصري, روى عن ابن عباس, وعنه خليفة ابن حصين بن قيس بن عاصم المنقري, قال البخاري: لم يعرف سماعه من ابن عباس, وقال أبو زرعة: أبو نصر الأسدي الذي يروي عن ابن عباس ثقة. انظر: الجرح والتعديل (9/448), التهذيب(12/255). [↑](#footnote-ref-278)
279. () الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر، الحافظ، الصدوق، العالم، مسند العراق، أبو محمد التميمي مولاهم، البغدادي، صاحب المسند المشهور, حافظاً عارفاً بالحديث عالي الإسناد بالمرة, توفي الحارث يوم عرفة، سنة اثنتين وثمانين ومائتين في عشر المئة. انظر: سير أعلام النبلاء (13/ 388), تذكرة الحفاظ (2/ 145), لسان الميزان (2/527). [↑](#footnote-ref-279)
280. () سقط من (أ), والمثبت من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-280)
281. ()كل من روى الحديث ذكره بدون تسمية سبيعة وزوجها, وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره (10/3350)(18866) عن مقاتل قال: كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة عهد شرط في أن يرد النساء، فجاءت امراة تسمى سعيدة وكانت تحت صيفي بن الراهب، وهو مشرك من أهل مكة، وطلبوا ردها فأنزل الله ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ مهاجرات الآية .

 كل من ذكر مجيء زوج سبيعة لردها ذكره بدون سند, واختلفوا في زوجها هل هو صيفي أو مسافر المخزومي, وفي رواية مقاتل السابقة تبين أن صيفي زوج امرأة تسمى سعيدة, وقد قال عنهما الحافظ في الإصابة (7/700): "سعيدة غير منسوبة زوج أبي صيفي الراهب, كانت من الأنصار, كان أبو صيفي خرج من المدينة مغاضبا لأهلها لما دخلوا في الإسلام فأقام بمكة حينا فخرجت امرأته سعيدة مهاجرة إلى المدينة في أيام الهدنة فسألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يردها إليهم لما كانوا شرطوه أن يرد إليهم من أتاه منهم فقال كان الشرط في الرجال دون النساء فأنزل الله تعالى آية الامتحان ذكر ذلك مقاتل بن حيان في تفسيره", فالله أعلم. [↑](#footnote-ref-281)
282. () الظاهر مما تقدم أنه صيفي بن الراهب وليس السائب, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-282)
283. () رواه ابن أبي حاتم في تفسيره(10/3350)(18867), والطبري في تفسيره(23/325), والحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية (15/345)(3754),كلهم من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر الأسدي عن ابن عباس, قال في الدر المنثور(14/421): "وأخرج ابن أبي أسامة والبزار، وَابن جَرِير، وَابن المنذر، وَابن أبي حاتم، وَابن مردويه بسند حسن", وذكر قريباً من هذا, قال في مجمع الزاوئد (6/45):" وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما", وفي كشف الأستار قال(3/75): "قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر لم يرو عنه إلا خليفة".

 قيس بن الربيع مختلف فيه على جلالة قدره, وكذلك أبو نصر لم يوثقه إلا أبا زرعة, ولعل من حسن الحديث أخذ بقول من يرى توثيقهما, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-283)
284. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب قوله "إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات" (6/150) (4891) ومواضع أخرى منها(2713)( 5288), ومسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب كيفية بيعة النساء (3/1489)( 1866). [↑](#footnote-ref-284)
285. () في (ب), (د), (س) يعلل. [↑](#footnote-ref-285)
286. () لم أجده في كتابه المطبوع المحصول في أصول الفقه, ولعله في كتاب آخر له. [↑](#footnote-ref-286)
287. () قال بعضهم هي ناسخة للسنة, انظر: بحر العلوم (3/ 439), الهداية (11/ 7426), تفسير النكت والعيون (5/521).

 قال الشوكاني (5/ 256): "على قولين، فعلى القول بالدخول: تكون هذه الآية مخصصة لذلك العهد، وبه قال الأكثر. وعلى القول بعدمه: لا نسخ ولا تخصيص". [↑](#footnote-ref-287)
288. () وهو الصحيح أنها خصصت العموم, وانظر: النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد (ص:612). [↑](#footnote-ref-288)
289. () الناسخ والمنسوخ للقاضي (2/385). [↑](#footnote-ref-289)
290. () ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب الفرقة هو إسلامها, وخالفهم في ذلك الحنفية فقالوا: اختلاف الدارين, وانظر المسألة: المبسوط للسرخسي (5/91), بدائع الصنائع (2/338), شرح فتح القدير لكمال بن الهمام (3/427), المدونة (2/214), التمهيد (12/23), الذخيرة للقرافي (4/329), روضة الطالبين (7/148), الحاوي للماوردي (9/259), الشرح الكبير لابن قدامة (7/600), المغني (7/537), المحلى لابن حزم (10/133). [↑](#footnote-ref-290)
291. () سبق الكلام عنه في مقدمة الكتاب ضمن مبحث مؤلفات القاضي رحمه الله (ص:77). [↑](#footnote-ref-291)
292. () انظر: المبسوط للسرخسي (5/91), بدائع الصنائع (2/338), شرح فتح القدير لكمال بن الهمام (3/427). [↑](#footnote-ref-292)
293. () (ب)و(ج),(د) أن يُرد عليه. [↑](#footnote-ref-293)
294. ()عند قوله تعالى ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ البقرة: ٢٢٨. [↑](#footnote-ref-294)
295. () رواه أبو داوود في سننه, كتاب النكاح, باب في وطء السبايا (2/213)(2159), وأحمد في مسنده (17/326)(11228), والدارمي في سننه (3/1475)(2341), والحاكم في مستدركه (2/195)(2741)، والبيهقي في السنن الكبرى(5/329((11105),كلهم من طريق شريك عن قيس بن وهب عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه, وله شواهد, قال الحاكم(2/195): "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه", وقال الحافظ في التلخيص الحبير(1/441: ("إسناده حسن", وصححه الألباني في صحيح أبي داود(6/371). [↑](#footnote-ref-295)
296. () لعله يقصد كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف, وهو في عداد المفقود, وقد سبق الكلام عنه في الدراسة في مبحث مؤلفاته (ص:77). [↑](#footnote-ref-296)
297. () وذلك في قوله تعالى ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ البقرة: ٢٢١ , وقوله تعالى ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ البقرة: ٢٣٥. [↑](#footnote-ref-297)
298. () انظر: تفسير مجاهد (ص: 656), تفسير الطبري (23/ 333), تفسير الثعلبي (9/ 295). [↑](#footnote-ref-298)
299. () وهو كتاب في ناسخ القرآن ومنسوخة, مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الكريم العلوي, لدى مكتبة الثقافة الدينة بمصر في مجلدين. [↑](#footnote-ref-299)
300. () انظر: الناسخ والمنسوخ للقاضي (2/394). [↑](#footnote-ref-300)
301. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-301)
302. () قريبة-بفتح أوله ويقال بالتصغير-بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أخت أم سلمة, تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر, وكانت موصوفة بالجمال, ولم أقف على سنة وفاتها. انظر: أسد الغابة (6/242), الإصابة (8/170) [↑](#footnote-ref-302)
303. () أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية, زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه, وهي والدة عبيد الله بن عمر بالتصغير, وقع ذكرها في البخاري غير مسماة وأن عمر طلقها لما نزلت ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ.انظر: الإصابة (8/464). [↑](#footnote-ref-303)
304. () معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية, أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي الأموي, وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح, مات معاوية في رجب سنة ستين على الصحيح. انظر: الاستيعاب (1/444), سير أعلام النبلاء (3/119), الإصابة (6/120). [↑](#footnote-ref-304)
305. () عامر بن حذيفة بن غانم, أبو جهم القرشي العدوي, أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان مقدماً في قريش معظماً, أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ منهم علم النسب, وكان ممن بنى البيت في الجاهلية, مات أول خلافة بن الزبير. انظر: الاستيعاب (2/17), سير أعلام النبلاء (2/556), الإصابة (7/60). [↑](#footnote-ref-305)
306. () إلى هنا رواه البخاري في صحيحه, كتاب الشروط, باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (10/79)(2733) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-306)
307. () باقي الأثر لم أجد من أخرجه, ولا من نقله, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-307)
308. () انظر: تفسير الطبري (23/334), بحر العلوم (3/ 439), الهداية (11/7428), تفسير البغوي (8/98), المحرر الوجيز (5/296), الجامع لأحكام القرآن (1868), تفسير ابن كثير (8/94), فتح القدير (7/207), تفسير السعدي (1/857). [↑](#footnote-ref-308)
309. () باقي النسخ "بين الحالتين". [↑](#footnote-ref-309)
310. () عند قوله تعالى ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ الأنفال: ٦١. [↑](#footnote-ref-310)
311. () سهيل بن عمرو بن عبد شمس, أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وساداتهم, أسلم وكان محمود الإسلام من حين أسلم, مات سهيل بالطاعون سنة ثمان عشرة، ويقال قتل باليرموك. انظر: الاستيعاب (2/ 669), أسد الغابة (2/ 585), الإصابة (3/ 177). [↑](#footnote-ref-311)
312. () ذو الحُلَيفة-بالتصغير- قرية بظاهر المدينة النبوية على طريق مكة، بينها وبين المدينة تسعة أكيال، تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، ومنها تخرج في البيداء تجاه مكة، وتعرف اليوم أبيار علي، وهي ميقات أهل المدينة، لمن مرّ بها حاجا أو معتمراً. انظر: معجم البلدان (2/ 295), المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: 103). [↑](#footnote-ref-312)
313. () مسعر حرب: بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة وبالنصب على التمييز, وأصله من مسعر حرب؛ أي يسعرها, قال الخطابي: كأنه يصفه بالإقدام في الحرب والتسعير لنارها. انظر: فتح الباري لابن حجر (5/350), النهاية (2/ 367). [↑](#footnote-ref-313)
314. () (ب), (د), (س) لو كان معه رجال, وهي رواية أخرى في الصحيح. [↑](#footnote-ref-314)
315. () أي ساحله. انظر: النهاية (2/ 434). [↑](#footnote-ref-315)
316. () أبو جندل العاص بن سهيل بن عمرو العامري, كان من خيار الصحابة، من السابقين إلى الإسلام، وممن عذّب بسبب إسلامه, هاجر، وجاهد، ثم انتقل إلى جهاد الشام، فتوفي شهيدا في طاعون عمواس بالأردن سنة ثماني عشرة. انظر: الاستيعاب (4/ 1621), سير أعلام النبلاء (1/192), الإصابة (7/ 58). [↑](#footnote-ref-316)
317. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الشروط, باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (3/ 193)(2731) ومواضع أخرى منها (2731)( 4182) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-317)
318. () في (أ) السابعة وهو خطأ, والمثبت من (ب), (د), (ج). [↑](#footnote-ref-318)
319. () وتمام الآية قوله تعالى ﭽ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ الممتحنة: ١١. [↑](#footnote-ref-319)
320. () انظر: تفسير مقاتل (5/ 176), تفسير الطبري (23/ 338), تفسير النكت والعيون (5/523), تفسير ابن كثير (8/ 95), فتح القدير للشوكاني (5/259). [↑](#footnote-ref-320)
321. () في باقي النسخ "قال علماؤنا". [↑](#footnote-ref-321)
322. () انظر: الهداية (11/7430), الدر المصون (10/310), التسهيل (2/368), إيجاز البيان عن معاني القرآن (2/815), اللباب في علوم الكتاب (19/32). [↑](#footnote-ref-322)
323. () انظر: تفسير الطبري (23/339), تفسير النكت والعيون (5/ 523), رموز الكنوز للرسعني (8/ 97). [↑](#footnote-ref-323)
324. () وهو مروي عن الزهري أيضا, انظر:ً تفسير النكت والعيون (5/ 523). [↑](#footnote-ref-324)
325. () وبه قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق, انظر: تفسير الطبري (23/338), تفسير الثعلبي (9/ 296), الهداية (11/ 7429), تفسير النكت والعيون (5/ 523), رموز الكنوز للرسعني (8/97), الدر المنثور (14/419). [↑](#footnote-ref-325)
326. () قال رحمه الله في الناسخ والمنسوخ (2/395): "وقد كنا نعمل البحث ونير الحال في محل الرد ولوكان الحكم ثابتاً, وأما وقد نسخ فلا حاجة بنا إلى ذلك, لأن الحكم المنسوخ لا فائدة في البحث عن محله وكذلك القول في البحث عن ناسخها, أن ذلك قليل الجدوى ولكنه بالبحث أحرى, والذي يصح أنه الناسخ لها زوال الهدنة ووجوب القتال, فإن ذلك كله حكم أوجبه الصلح, فإذا زال زالت أحكامه ولما زالت الهدنة وانقطع الصلح نكث المشركون عهدهم والأمر بقتالهم, صح أن يقال في هذا إنه ناسخ ومنسوخ وخرج من باب زوال الحكم بزوال وقته ومحله, والله أعلم".

 ودعوى النسخ قال بها قتادة وغيره, قال النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص: 742): "أكثر العلماء على أنها منسوخة". يقول الدكتور مصطفى زيد (ص:799): "أبو جعفر لم يصور الحكم المنسوخ, ولا الآية الناسخة, ولا وجه التعارض بين الناسخ والمنسوخ عند القائلين به...وابن العربي يحصر دعوى النسخ في المردود منه إذا فسر بالغنيمة, مع أن هذا التفسير واحد من ثلاثة أقوال فسر بها محل العاقبة, ثم هو يتحفظ في الحكم بالنسخ فيربطه بشرط صحة التفسير". ثم رجح أنها محكمة, وإليه يذهب الطبري من خلال عمله في التفسير (23/340). [↑](#footnote-ref-326)
327. () في (أ) الثامنة وهو خطأ, والمثبت من (ب) و (ج), (س). [↑](#footnote-ref-327)
328. () وتمام الآية قوله تعالى ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ الممتحنة: ١٢. [↑](#footnote-ref-328)
329. () عبد الله بن طاوس بن كيسان, أبو محمد اليماني, ثقة فاضل عابد, قال معمر: ما رأيت ابن فقيه أفضل من ابن طاووس, مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: التاريخ الكبير (5/124), تقريب التهذيب ص(308(. [↑](#footnote-ref-329)
330. () رواه الترمذي في سننه, كتاب تفسير القرآن, باب ومن سورة الممتحنة (12/147)(3621), وأول الحديث مخرج في الصحيح كما سبق (ص:210), وآخره مرسل عن طاووس يؤيده ما بعده المخرج في الصحيحين, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-330)
331. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب قوله "إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات"(6/150) (4891) ومواضع أخرى منها(2713)( 7214), ومسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب كيفية بيعة النساء (3/1489)( 1866). [↑](#footnote-ref-331)
332. () رواه الترمذي في سننه, كتاب السير, باب ما جاء في بيعة النساء (3/247)(1597), والنسائي في سننه, كتاب البيعة, باب بيعة النساء (7/168)(4192), وابن ماجه في سننه, كتاب الجهاد, باب بيعة النساء (4/128)(2874), ومالك في موطئه, كتاب البيعة: باب ما جاء في البيعة (5/1430)(3602), وأحمد في مسنده (44/559((27009), والطيالسي في مسنده (3/192)(1726), والطبراني في المعجم الكبير في مواضع منها(24/186), وابن حبان في صحيحه (10/417)(4553), والبيهقي في معرفة السنن والآثار (13/222)(5609), من طرق كلها عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها, قال الترمذي (3/247): "هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر نحوه", قال" وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال لا أعرف لأميمة بنت رقيقة غير هذا الحديث." وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(2/28) (529), وقال محققوا المسند(44/559): إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-332)
333. () رواه ابن عبد البر في التمهيد عن إبراهيم وقيس بن أبي حازم بسنده مرسلاً(12/243), وعبد الرزاق في المصنف عن إبراهيم مرسلاً(6/9)(9832), وجاء مرفوعاً عند الطبراني في الكبير(20/201)(454), والأوسط له (3/179)(2855) من طريق عتاب بن حرب أبو بشر المزني عن المضاء الخراز، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار فذكره, قال الهيثمي في مجمع الزوائد (6/45): "فيه عتاب بن حرب وهو ضعيف", قال ابن حبان في المجروحين (2/189(: "كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته، فليس ممن يحتج به إذا انفرد", وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين(2/166(: "قال عمرو بن علي ضعيف جداً, فالحديث ضعيف جداً, والله اعلم. [↑](#footnote-ref-333)
334. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الصلاة ,باب خروج النساء في العيد (1/442)(1141), الطبراني في المعجم الكبير (25/45)(85), والطبري في تفسيره (23/345), والبزار في مسنده(1/374)(252), وابن خزيمة في صحيحه (3/112)( 1722), وابن حبان في صحيحه(7/313)(3041), والبيهقي في السنن الكبرى (3/184)(5845)كلهم من طريق إسحاق بن عثمان عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية رضي الله عنها, في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه لمبايعتهن, وفيه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو مجهول, وقد تفرد بهذا الحديث, فالحديث ضعيف, وأصله في الصحيحين وسيأتي تخريجه, والله أعلم.

 وعند ابن أبي حاتم(10/3350)(18870) عن مقاتل قال:" بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا, وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

 ولم أجد رواية بأن عمر صافحهن عنه, لذلك قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الكشاف (3/462) "غريب بهذا اللفظ". والله أعلم. [↑](#footnote-ref-334)
335. () عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الانصاري، الامام القدوة, أحد النقباء ليلة العقبة، ومن أعيان البدريين، سكن بيت المقدس, شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. انظر:الاستيعاب(2/807), سير أعلام النبلاء (2/5), الإصابة (3/ 505). [↑](#footnote-ref-335)
336. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب قوله "إذا جاءك المؤمنات يبايعنك" (6/150) (4894), ومسلم في صحيحه, كتاب الحدود, باب الحدود كفارات لأهلها (3 / 1333)( 1709). [↑](#footnote-ref-336)
337. () بلال بن رباح الحبشي, مولى أبي بكر الصديق ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهدا بدراً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد له على التعيين بالجنة، مات بالشام سنة عشرين. انظر: الاستيعاب (1/178), سير أعلام النبلاء (1/347), الإصابة في (1/455). [↑](#footnote-ref-337)
338. () الفتخ: بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق والخاء المعجمة؛ جمع فتخة وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي, وربما وضعت في أصابع الأرجل, وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها.

 انظر: النهاية (3/772), غريب الحديث لابن الجوزي (2/174), عمدة القاري (6/ 300). [↑](#footnote-ref-338)
339. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب قوله "إذا جاءك المؤمنات يبايعنك"(6/150) (4895), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة العيدين, باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة، مفارقات للرجال (2/602)( 884 ). [↑](#footnote-ref-339)
340. () بفتح الراء, وهو نقيض الضلال. انظر: تهذيب اللغة (11/ 220). [↑](#footnote-ref-340)
341. () انظر: الهداية (11/7431). [↑](#footnote-ref-341)
342. () وبه قال ابن عباس, انظر: تفسير ابن أبى حاتم (10/3352), زاد المسير (8/247), الدر المنثور (14/429), قال في تفسير النكت والعيون (5/ 525): "وهو قول الجمهور". [↑](#footnote-ref-342)
343. () انظر: تفسير السمعاني (5/421). [↑](#footnote-ref-343)
344. () وبه قال ابن عباس وقتادة وابن المسيب أبو العالية وعكرمة وأكثر المفسرين, انظر: تفسير الطبري (23/341-342), تفسير النكت والعيون (5/ 525), تفسير البغوي (8/102), الدر المنثور (14/431-436), فتح القدير (7/209), وقد جاء مرفوعاً من حديث أم عطية, انظر: صحيح البخاري (6/150) (4892), وصحيح مسلم (2/645)(936 ) وسيأتي. [↑](#footnote-ref-344)
345. () وبه قال الحسن وقول لقتادة, انظر: تفسير الطبري (23/342), تفسير ابن أبى حاتم (10/3352), تفسير النكت والعيون (5/ 525), الدر المنثور (14/436). [↑](#footnote-ref-345)
346. () وبه قال زيد بن أسلم والضحاك, انظر: تفسير الطبري (23/341), تفسير النكت والعيون (5/525), زاد المسير (8/247), الدر المنثور (14/434). [↑](#footnote-ref-346)
347. () الأنبياء: ١١٢. [↑](#footnote-ref-347)
348. () أصله رواه البخاري في صحيحه, كتاب أخبار الآحاد, باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (24/41)(7257), ومسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (3/1469)(1840) من حديث علي رضي الله عنه بلفظ "لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف". [↑](#footnote-ref-348)
349. () بداية حديث أميمة بنت رقيقة, وقد سبق تخريجه (ص:217). [↑](#footnote-ref-349)
350. () في (ب), (ج), (د), (س) "بيناه". [↑](#footnote-ref-350)
351. () أي: إسعاد النساء في المناحات تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة, فيقال قد أسعدتها فالإسعاد خاص في هذا المعنى. انظر: غريب الحديث للخطابي(1/ 368), الفائق (2/178), النهاية (2/928). [↑](#footnote-ref-351)
352. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, سورة الممتحنة باب قوله "إذا جاءك المؤمنات يبايعنك"(6/150) (4892), ونحوه مسلم في صحيحه, كتاب الجنائز, باب التشديد في النياحة (2/630)( 936 ). [↑](#footnote-ref-352)
353. ()رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجنائز, باب ليس منا من شق الجيوب(2/81)(1294) ومواضع أخرى منها(1297)( 1298), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (1/99((103) كلاهما بلفظ "ليس منا من لطم أو ضرب الخدود" بدل "خمش الوجوه". [↑](#footnote-ref-353)
354. () باقي النسخ قصة جبريل. [↑](#footnote-ref-354)
355. () حديث جبريل الطويل رواه مسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (1/ 36)(8) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه, وفيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا"، قال: صدقت", وفي رواية عن ابن خزيمة في صحيحه (1/ 3), وابن حبان في صحيحه(1/ 398) زاد :"وتغتسل من الجنابة". [↑](#footnote-ref-355)
356. () أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل, أبو زيد الأمير الكبير, حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومولاه، وابن مولاه, استعمله على جيش لغزو الشام، وفي الجيش عمر والكبار؛ كان شديد السواد، خفيف الروح، شاطرا، شجاعا، مات سنة أربع وخمسين. انظر: الاستيعاب (1/ 75), سير أعلام النبلاء (2/496), الإصابة (1/ 202). [↑](#footnote-ref-356)
357. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الحدود, باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (8/160((6788) ومواضع أخرى منها(3475)( 4304), ومسلم في صحيحه, كتاب الحدود, باب دية الجنين، ووجوب الدية في قتل الخطإ، وشبه العمد على عاقلة الجاني (3/1311( (1688) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-357)
358. () سقط من (أ), (س), والمثبت من (ب) و (ج), (د). [↑](#footnote-ref-358)
359. () الدباء: القرع، واحدها دباءة، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب. انظر: الفائق (1/407), النهاية (2/96). [↑](#footnote-ref-359)
360. () وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، واحدتها حنتمة, وإنما نهي عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها.انظر: النهاية (1/448) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (2/ 667). [↑](#footnote-ref-360)
361. () وهو أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكراً, والنهي واقع على ما يعمل فيه، لا على اتخاذ النقير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذ النقير، وهو فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية (5/104). [↑](#footnote-ref-361)
362. () هو الإناء الذي طلى بالزفت وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. انظر: النهاية (2/ 304). [↑](#footnote-ref-362)
363. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب العلم, باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم (1/29)(87) و مواضع أخرى منها (523)(1398), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه (1 / 46)( 17) من حديث ابن عباس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-363)
364. () هند بنت عتبة بن ربيعة القرشية، أم معاوية, أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما، أخبارها قبل الإسلام مشهورة, ماتت في خلافة عثمان. انظر: الاستيعاب (2/123)الإصابة (8/346), أسد الغابة (6/ 292). [↑](#footnote-ref-364)
365. () صخر بن حرب بن أمية, أبو سفيان القرشي الأموي, والد معاوية, ورأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق, تداركه الله بالإسلام يوم الفتح فأسلم شبه مكره خائف, ثم بعد أيام صلح إسلامه, توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين. انظر: الاستيعاب(2/36), سير أعلام النبلاء (2/105), الإصابة(3/332). [↑](#footnote-ref-365)
366. () مسيك: أي بخيل يمسك ما في يديه لا يعطيه أحداً, قال النووي "واختلفوا في ضبطه على وجهين, حكاهما القاضي أحدهما: مسيك بفتح الميم وتخفيف السين, والثاني: بكسر الميم وتشديد السين, وهذا الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين, والأول أصح عند أهل العربية وهما جميعا للمبالغة والله أعلم". انظر: النهاية (4/705), شرح النووي على مسلم (12/9), إكمال المعلم للقاضي عياض (5/293). [↑](#footnote-ref-366)
367. () من (ج), (س), وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-367)
368. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب النفقات, باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد (7/65((5359), ومواضع أخرى منها(2460)(2211)(7161), ومسلم في صحيحه, كتاب الأقضية, باب قضية هند (3/1338) ( 1714). [↑](#footnote-ref-368)
369. () عند قوله تعالى ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ المائدة: ٣٨ . [↑](#footnote-ref-369)
370. () في (ج), (د), (س) مقبولة. [↑](#footnote-ref-370)
371. () لم أجد ذلك في كتابه المطبوع المحصول في أصول الفقه, وعلّه في كتبه الأصول الأخرى. [↑](#footnote-ref-371)
372. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد, باب كتابة الإمام للناس (4/72)(3060), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب الاستسرار للخائف (1/131)(149) من حديث حذيفة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-372)
373. () سقط من (أ) و(ب), (س), والمثبت من (ج), (د). [↑](#footnote-ref-373)
374. () سقط من (أ), (س), والمثبت من (ب) و (ج), (د). [↑](#footnote-ref-374)
375. () مريم: ٩٣ – ٩٤. [↑](#footnote-ref-375)
376. () الأنبياء: ٢٢. [↑](#footnote-ref-376)
377. () آل عمران: ٨٥ . [↑](#footnote-ref-377)
378. () كذا في (أ), (ج), وفي (ب), (د) المورقين, وفي (س) المؤرخين. [↑](#footnote-ref-378)
379. () البقرة: ٢٥٦ . [↑](#footnote-ref-379)
380. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد, باب الأسارى في السلاسل (4/60)(3010) وموضع أخر(4557) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-380)
381. () كل ما بعد الحديث في باقي النسخ قبله. [↑](#footnote-ref-381)
382. () عبد الله بن قيس بن سليم, أبو موسى الأشعري، التميمي، المقرئ, كان حسن الصوت بالقرآن, أسلم بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين, اختلف في سنة وفاته والأكثر بعد الخمسين للهجرة. انظر: الاستيعاب (4/1762), سير أعلام النبلاء (2/380), الإصابة (4/211),. [↑](#footnote-ref-382)
383. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الزكاة, باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً (2/726)(1050). [↑](#footnote-ref-383)
384. () زيادة من (ب) و (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-384)
385. () انظر: المقدمات الممهدات (1/ 404), القوانين الفقهية (ص: 112). [↑](#footnote-ref-385)
386. () انظر: المقدمات الممهدات (1/ 405), القوانين الفقهية (ص: 112), شرح مختصر خليل للخرشي (3/ 93), بدائع الصنائع (5/92), المجموع (8/458) [↑](#footnote-ref-386)
387. () انظر: الحاوي الكبير (10/ 362), المجموع شرح المهذب (8/ 459). [↑](#footnote-ref-387)
388. () انظر: الحاوي الكبير (10/ 362), المهذب في فقة الإمام الشافعي للشيرازي (1/ 441), مغني المحتاج (6/231). [↑](#footnote-ref-388)
389. () في (ب), (د), (س) مقتضيات. [↑](#footnote-ref-389)
390. () لم أجد من نقل هذا الإجماع, ولعله اتفاق المالكية, انظر المسألة: التمهيد (3/ 208، 209),البيان والتحصيل لابن رشد (8 / 18)، والمنتقى شرح الموطأ للباجي(3 / 227), الفروق للقرافي (4/ 25). [↑](#footnote-ref-390)
391. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة الصف(5/336)(3309), والحاكم في المستدرك(2/69)(2345), والدارمي في سننه (2/1545)(2435), والبيهقي في شعب الإيمان (6/79)(3907), من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام فذكر الحديث, و ابن حبان في صحيحه (10/454)(4594), وابن أبي عاصم في الجهاد (1/397)(141) من طريق الوليد بن مسلم, والبيهقي في السنن الكبرى (9/160)(18970) من طريق أبي إسحاق, كلاهما عن الأوزاعي به, وأحمد في مسنده (5/452)(2384) عن يعمر عن عبد الله بن المبارك, وابن المبارك في الجهاد(1/27)(1) عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام فذكره, قال الحاكم في المستدرك (2/69)"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه", وقال ابن حجر في فتح الباري (8/641)" وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه". [↑](#footnote-ref-391)
392. () رواه ابن المبارك في الجهاد (1/29)( 3) عن ابن جريج عن مجاهد. [↑](#footnote-ref-392)
393. () انظر: المفردات في غريب القرآن (1/355), معاني القرآن للفراء (3/153), مقاييس اللغة (2/374), تهذيب اللغة (12/111), تاج العروس (17/596). [↑](#footnote-ref-393)
394. () انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (7/191). [↑](#footnote-ref-394)
395. () مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة المحبة لله تعالى بما يليق به من دون تأويل, ويقولون أن الله يُحِب و يُحَب, وما ذكره المؤلف رحمه الله هو قول الأشاعرة الذين ينفون صفة المحبة ويرجعونها إلى صفة الإرادة، فيقولون: إن محبة الله لعبده لا معنى لها إلا إرادته لإكرامه ومثوبته. انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس(1/102), شرح البراك للواسطية (1/64), صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: 122), موقف ابن تيمية من الأشاعرة (2/ 672). [↑](#footnote-ref-395)